الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم الشرعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد: 201 الجزء الأول السنة : 55 ذو القعدة 1443هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

النسخة الورقية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٦

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٨٩٨

النسخة الإلكترونية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٨

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٩٠١

الموقع الإلكتروني للمجلة:

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

es.journalils@iu.edu.sa

(الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة)

هيئة التحرير

أ.د. عبد العزيز بن جليدان الظفيري
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية
(رئيس التحرير)

أ.د. أحمد بن باكر الباكري
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلامية
(مدير التحرير)

أ.د. باسم بن حمدي السيد
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلامية

أ.د. أمين بن عائش المزيني
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلامية

أ.د. أحمد بن محمد الرفاعي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. عمر بن مصلح الحسيني
أستاذ فقه السنة بالجامعة الإسلامية

***

سكرتير التحرير: **باسل بن عايف الخالدي**
قسم النشر: **عمر بن حسن العبدلي**

الهيئة الاستشارية

أ.د. سعد بن تركي الخثلان
عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)
سمو الأمير د. سعود بن سلمان بن محمد آل سعود
أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود
معالي الأستاذ الدكتور يوسف بن محمد بن سعيد
عضو هيئة كبار العلماء
ونائب وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد
أ.د. عياض بن نامي السلمي
رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية
أ.د. عبد الهادي بن عبد الله حميتو
أستاذ التعليم العالي في المغرب
أ.د. مساعد بن سليمان الطيار
أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود
أ.د. غانم قدوري الحمد
الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت
أ.د. مبارك بن سيف الهاجري
عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقاً)
أ.د. زين العابدين بلا فريج
أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني
أ.د. فالح بن محمّد الصغير
أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
أ.د. حمد بن عبد المحسن التويجري
أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

قواعد النشر في المجلة(*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستلًّا من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- ألا يتجاوز البحث عن (١٢٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغوية والطباعية.
- في حال نشر البحث ورقيا يمنح الباحث (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملا على:
  - صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربية والإنجليزية.
  - مستخلص البحث باللغة العربيّة، و باللغة الإنجليزيّة.
  - مقدّمة، مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة والإضافة العلمية في البحث.
  - صلب البحث.
  - خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
  - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
  - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
  - الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسلُ الباحث على بريد المجلة المرفقات التالية:

  البحث بصيغة **WORD** و **PDF**، نموذج التعهد، سيرة ذاتية مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	أرجوزة الهمزة في وقف حمزة للإمام العالم المقرئ أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي المتوفى سنة ٨٥٠هـ دراسة وتحقيق: د. حسن بن محمد بن خلف الجهني	٩
٢)	تحفة الإخوان فيما تُصحِّح به تلاوة القرآن، تأليف: الإمام أبي الصفا خليل بن عثمان القَرافيّ المعروف بابن المُشَبِّب (ت ٨٠١هـ) دراسةً وتحقيقا د. عبدالعزيز بن الحسين محمد الأمين الشنقيطي	٥٠
٣)	القراءات المروية عن الإمام يحيى بن وثّاب الكوفي (ت:١٠٣هـ)(من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة النساء (جمعًا وتوجيهًا) د. محمد بن عواد عايد الرشيدي	١٠٨
٤)	((الآخذ للقرّاء السبعة)) منظومة الإدْوَعِيشي "فيما به الآخذ للقرّاء السّبْعَة من الأوْجُه الواردة في الحِرْز" (الشاطبية) للعلّامة أحمد بن الطالب محمود بن أعْمَرَ الإدْوَعِيشِيِّ ت: ١٥٧٠هـ دراسةً وتحقيقاً د. محمد محمود محمد مولود	١٧٢
٥)	علم الوقف والابتداء بين علماء المشرق والمغرب دراسة نظرية تحليلية د. عوض حسن علي الوادعي	٢٧٢
٦)	تقريب (تقاسُس البيان في شرح القراءة الحسان في عدّ آي القرآن) كلاهما للشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (ت: ١٤٠٣هـ)، دراسة وصفية تحليلية د. عادل بن فضل السيد	٣٢٢
٧)	الوقف والابتداء عند الإمام موفق الدين الكواشي المتوفى سنة (٦٨٠هـ) في كتابه (التلخيص في تفسير القرآن العظيم) -سورة النساء -دراسة تطبيقية- د.محمد بن مصطفى بن علي منصور	٣٩٨
٨)	تفسير آيات الاستعاذة في القرآن الكريم، دراسة تحليلية د. أحمد بن سعد بن حامد المالكي	٤٥٢
٩)	التناسب بين القسم والوحدة الموضوعية في سورة النازعات، دراسة تطبيقية د. منيفة سالم الصاعدي	٥٠٠
١٠)	الاطِّلاعُ بِمَا وَرَدَ فِي الصُّدَاع د. إياد بن عبد الله المحطب	٥٤٨
١١)	الأحاديث الواردة في رفع المنزلة في الآخرة بالابتلاء بالمصائب في الدنيا، جمع ودراسة أ.د. سعيد بن صالح الرقيب	٦١٦
١٢)	آثار القصد في الإنفاق على الاستقرار دراسة حديثية أ. نوف بنت محمد السلطان	٦٤٨
١٣)	مُصْطَلَحُ "يُكْتَبُ حَدِيثُهُ "عِنْدَ الإِمَامِ ابنِ مَعِين؛ دِرَاسَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ د. زكرية بنت أحمد بن محمد زكري	٦٨٤
١٤)	تمييز الأكبر والأصغر من رواة الكتب السِّتَّة د. مشعل بن حميد اللهيبي	٧٣٦
١٥)	مرويات صلاة الخوف، دراسة حديثية د. ياسر بن عبدالله السلمان	٧٩٤

الوقف والابتداء

عند الإمام موفق الدين الكواشي المتوفي سنة (٦٨٠هـ)

في كتابه (التلخيص في تفسير القرآن العظيم)

-سورة النساء – دراسة تطبيقية-

Stopping and Starting According to Imam Muwaffaqudeen Al-Kawaashi who died in year (680 AH) in His Book "Al-Talkhees fi Tafseer Al-Qur'aan Al-'Adheem" – Surat Al-Nisaa –An Applied Study-

إعداد

د. محمد بن مصطفى بن علي منصور

Dr. Mohammed Mustafa Ali Mansour

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات القرآنية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة

Associate Professor at the Faculty of Arts and Human Sciences, Department of Quranic Studies, Taibah University

البريد الإلكتروني: dr.mohammeedmansour@gmail.com

الاستقبال – Received: 2022/1/16، **القبول** – Accepted: 2022/3/24، **النشر** – Published: 2022/06/30

رابط DOI: 10.36046/2323-055-201-007

المستخلص

تتناول صفحات هذا البحث قضية الوقف عند الإمام موفق الدين الكواشي المتوفى سنة (٦٨٠هـ) من خلال تفسيره (التلخيص في تفسير القرآن العظيم)، وبيان منهجه في مناقشة مواضع الوقف ، والاستدلال على هذا المنهج من خلال دراسة تطبيقية لسورة النساء، والتي قمت بدراسة مواطن الوقف التي نص عليها المؤلف وناقشها بالتوجيه والتعليل، وعرض هذه الأقوال على أمهات كتب الوقف والابتداء، ومستشهدا بكتب اللغة والتفسير، مبينا القيمة العلمية للإمام الكواشي ومصنفاته العلمية، وعنايته الفائقة بدقائق العلوم التي تخدم كتاب الله –تعالى– فكان من أهم نتائج البحث بيان منهجية الكواشي في تناول مواطن الوقف، وبيان المعيار الذي يضبط به نوع الوقف وهو المعيار اللغوي، ومراعاة وجوه الإعراب.

الكلمات المفتاحية: الكواشي – الوقف والابتداء– التلخيص – سورة النساء.

Abstract

The pages of this paper discuss the issue of stopping (waqf) by Imam Muwaffaqudeen Al-Kawaashi who died in year (680 AH), through his Tafseer (Al-Talkhīs fi Tafsīr Al-Qur'ān Al-'Adhīm), and the explanation of his methodology in analyzing the places of stopping, and substantiating this method through an applied study of Sūrat Al-Nisā in which I studied the places of stopping mentioned by the author and analyzed with directing and substantiating, and the subjecting these sayings to the mainstream literature on stopping and starting (al-waqf wa al-ibtidaa), drawing evidences from the books of language and Tafseer, and explicating the scholarly value of Imam Al-Kawāshī and his scholarly works, and his care for the core sciences that serve the Book of Almighty Allaah. The most significant findings of the research include the explanation of the methodology of Al-Kawāshī in discussing the places of stopping, and the explanation of the benchmark that determines that kind of stopping which is the linguistic benchmark, and considering the ways of linguistic passing .

Keywords: Al-Kawāshī – stopping and starting, Sūrat Al-Nisā

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد:

يعد علم الوقف والابتداء من أجل العلوم القرآنية وأعظمها؛ لما يترتب على معرفة هذا العلم من فهم عميق لكلام الله –تعالى– والوقوف على مراده قدر الطاقة البشرية، ولهذا عنيت الأمة الإسلامية بهذا العلم تلقينًا وتصنيفًا، وتحريرًا وتحقيقًا، مميزين في ذلك بين ما يكون وقفًا صحيحًا يفيد المعنى ويحافظ على قدسية الوحي الشريف، وبين ما هو وقف يخل بالمعنى ، ويذهب بفائدته وبلاغته.

وممن برز في هذا المضمار العلامة موفق الدين الكواشي– رحمه الله– الذي اعتنى بعلم الوقف والابتداء عناية خاصة، فذكر المترجمون له مصنفات خاصة في هذا العلم، وإن كنا لم نقف عليها إلا أنه أُلهم أن يُضمّنها تفسيرَه للقرآن الكريم حتى وصل إلينا جزء كبير من أقواله وتعليلاته لمواطن الوقف والابتداء في القرآن ضمن تفسيره للقرآن الكريم.

وقد قصدت في هذا البحث إلى تفسيره (**التلخيص في تفسير القرآن العظيم**) واخترت نماذج من سورة النساء كدراسة تطبيقية تُبيّن القيمة العلمية التى أضافها الشيخ في الوقف والابتداء، ووضعت لهذا البحث عنوان:

(الوقف والابتداء عند الإمام موفّق الدين الكوَاشي المتوفي سنة (٦٨٠هـ)

في تفسيره «التلخيص في تفسير القرآن العظيم » سورة النساء –دراسة تطبيقية)

أهمية البحث وأسباب اختياره:

وتأتي أهمية هذا الموضوع من ناحية دراسته لحقل قرآني هام وهو علم الوقف والابتداء وما يتعلق بدراسة هذا العلم من مناقشة المسائل الدقيقة المتعلقة بهذا العلم.

وتتمثل أسباب اختياره في النقاط الآتية:

أولا: الكشف عن الجهد العلمي المميّز للعلامة موفق الدين الكواشي –رحمه الله– في تحرير وتعليل مواطن الوقف والابتداء.

ثانيا: بيان القوة العلمية لكتاب التلخيص محل الدراسة حيث اعتنى مصنفه ببيان مسائل التفسير على مختلف أنواعها.

خطة البحث:

وقد وضعت لهذا العمل خطة تتحقق من خلالها الأهداف المرجوة من وراء هذه الدراسة وتتكون من: مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، أما الفصل الأول فخصصته للدراسة النظرية، والفصل الثاني للدراسة التطبيقية، ثم خاتمة البحث

– المقدمة وتشمل: أهمية البحث، وأسباب اختياره، وخطته ومنهج العمل فيه.

– تمهيد وفيه تعريفات موجزة بمصطلحي الوقف والابتداء

الفصل الأول: الدراسة النظرية وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ترجمة موجزة للإمام الكواشي –رحمه الله–

المبحث الثاني: تعريف بكتاب (التلخيص في تفسير القرآن العظيم).

المبحث الثالث: الوقف والابتداء عند الكواشي في تفسيره (التلخيص في تفسير الكتاب العظيم):

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الوقف والابتداء عند الإمام أبي العباس الكواشي من أول سورة النساء وحتى قوله – تعالى: ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ {النساء: ٨٨}

المبحث الثاني : الوقف والابتداء عند الإمام أبي العباس الكواشي من أول قوله – تعالى–﴿ فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ ﴾ إلى آخر السورة

الخاتمة: وتشمل نتائج البحث والتوصيات وقائمة بالمراجع والمصادر.

منهجي في كتابة البحث:

وقد استدعى العمل في هذا البحث السير على المنهج التالي:

أولا: استقراء جميع مواضع الوقف التي أشار إليها الكواشي في السورة الكريمة.

ثانيا: اختيار المواضع التي علق عليها الكواشي بجواز الوقف أو منعه.

ثالثا: تحليل نص الكواشي وحكمه والتعقيب عليه بما قاله أهل العلم من المفسرين وعلماء الوقف وأهل اللغة.

رابعا: اخترت سورة النساء لتكون محل الدراسة التطبيقية لمناسبة مواضع الوقف فيها لحدود البحث، حيث يزيد عدد المواضع في كل من سورتي البقرة وآل عمران مما يجعل كل سورة منهما في حاجة إلى بحث أوسع مقارنة بسورة النساء.

والله ولي التوفيق.

تمهيد:

تعريف موجزة بمصطلحي الوقف والابتداء وأهم الدراسات السابقة:

أولا: تعريف الوقف:

الوقف لغة: الكف والحبس [١]

يعرف العلماء اصطلاحا بأنه: قطع الصوت زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة إما بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله، لا بنية الإعراض عنها [٢]

ويفرق العلماء بينه وبين القطع والسكت بأن القطع هو: القطع: فمعناه في اللغة الإبانة والإزالة تقول قطعت الشجرة إذا أبنتُها وأزلتُها وفي الاصطلاح قطع القراءة رأسا، أي الانتهاء منها، فالقارئ به – أي بالقطع – كالمعرض عن القراءة والمنتقل منها إلى حالة أخرى غيرها كالذي يقطع على حزب أو ورد.

والسكت: فهو في اللغة المنع، وفي الاصطلاح: قطع الصوت زمنا دون زمن الوقف من غير تنفس بنية العود إلى القراءة في الحال ويكون في وسط الكلمة وفي آخرها وعند الوصل بين السورتين لمن له ذلك [٣].

ثانيا : تعريف الابتداء : يعرف العلماء الابتداء بأنه : الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف فإذا كان بعد القطع فيتقدمه الاستعاذة ثم البسملة إذا كان الابتداء من أوائل السور، وإذا كان من أثنائها فللقارئ التخيير في الإتيان بالبسملة أو عدم الإتيان بها بعد الاستعاذة[٤].

ثالثا: أقسام الوقف:

اختلف علماء الوقف في بيان أقسام الوقف على مذاهب متعددة وأشهرها:

١– الوقف التام وهو: الذي لا يتعلق بشيء مما بعده فيحسن الوقف عليه والابتداء

---

(١) عبدالفتاح بن السيد عجمي المرصفي، « هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ». (ط٢، المدينة المنورة: مكتبة طيبة).ص:٣٦٨.

(٢) شمس الدين محمد ابن الجزري، «النشر في القراءات العشر ». تحقيق محمد علي الضباع، (القاهرة: المطبعة التجارية الكبرى) ١:٢٤٠.

(٣) عبدالفتاح بن السيد عجمي المرصفي، « هداية القاري إلى تجويد كلام الباري » ص:٣٧٤.

(٤) « هداية القاري إلى تجويد كلام الباري » ص:٣٩٢.

بما بعده كقوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾ {البقرة} وأكثر ما يوجد عند رءوس الآي[١].

٢- الوقف الكافي وهو: الذي يحسن الوقف عليه أيضاً، والابتداء بما بعده، غير أن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى دون اللفظ، وذلك نحو الوقف على قوله﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ﴾.[٢] {النساء: ٢٣}

٣-الوقف الحسن وهو: الوقف على كلام تم معناه وتعلق بما بعده لفظا ومعنى مع الفائدة على لفظ الجلالة من قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾[٣] {الفاتحة: ٢}.

٤- الوقف القبيح وهو: هو الذي لا يعرف المراد منه، وذلك نحو الوقف على قوله: ﴿بِسْمِ﴾ {الفاتحة: ١}و﴿مَٰلِكِ﴾ {الفاتحة}والابتداء بقوله﴿لِلَّهِ ﴾ {الفاتحة} و﴿يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾{ الفاتحة} [٤].

قال الزركشي[٥] في البرهان: (وقسمه بعضهم إلى ثلاثة وأسقط الحسن وقسمه آخرون إلى اثنين وأسقط الكافي والحسن) [٦].

أهم الدراسات السابقة:

تناولت دراسات عدة التراث العلمي للإمام الكواشي تحقيقًا ودراسة، ولكن لم أقف بعد استشارة أهل العلم ومطالعة الأبحاث ذات الصلة، لم أقف على بحث بمثل هذا العنوان.

---

(١) أبو عمرو الداني، «المكتفى في الوقف والابتدا»، محيي الدين عبد الرحمن رمضان، (ط١، دار عمار،١٤٢٢هـ)، ص:٨.

(٢) الداني، «المكتفى في الوقف والابتدا»، ص:١٠.

(٣) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ». (ط٢، المدينة المنورة: مكتبة طيبة) ص:٣٧٤.

(٤) الداني، «المكتفى» ص:١٣.

(٥) أبوعبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ). الزركلي «الأعلام» ٦:٦٠.

(٦) محمد بن بهادر الزركشي، «البرهان في علوم القرآن». تحقيق محمد أبو الفضل (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية،١٣٧٦هـ)١:٣٥٠.

الفصل الأول: الدراسة النظرية وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ترجمة موجزة للإمام الكواشي:

هو: أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع بن حسين بن سودان، الشيباني، الإمام، العلامة موفق الدين، أبو العباس الموصلي، الكَوَاشي، المفسر[١] ينتسب إلى قبيلة شيبان إحدى القبائل العربية المشهورة، أما لقبه الكَوَاشي فذلك نسبة إلى (كواشا) أحد أعمال الموصل[٢].

مولده ونشأته:

ولد الكواشي بـ (كواشا) أحد أعمال الموصل، وقد اختلفت كلمة المترجمين لحياة الكواشي في تحديد سنة مولده على قولين: الأول: أنه ولد سنة ٥٩٠هـ[٣]. الثاني: أنه ولد سنة ٥٩١هـ[٤]. والخلاف بين القولين قريب[٥].

---

(١) ينظر: شمس الدين الداودي، «طبقات المفسرين». (بيروت: دار الكتب العلمية)، ١:١٠٠؛ شمس الدين الذهبي، «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام». تحقيق: عمر عبدالسلام التدمري (ط٢، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٣هـ)، ١٥:٣٨٥؛ جلال الدين السيوطي، «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة». تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت: المكتبة العصرية)، ١:٤٠١؛ محمد بن محمد ابن الجزري، «غاية النهاية في طبقات القراءات». (مكتبة ابن تيمية)، ١:١٥١.

(٢) كواشى: بالفتح، وشينه معجمة: قلعة حصينة بالجبال شرقيّ الموصل. وهي قلعة بيضاء في قضاء سميسيل، بمحافظة دهوك– كردستان. ينظر ابن شمائل القطيعي، «مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع». (ط١، بيروت: دار الجيل، ١٤١٢ هـ)، ٣:١١٨٤. الأتروشي، عز الدين «جهود الكواشي في تفسيره (التلخيص في تفسير القرآن العظيم) » (مجلة جامعة زاخوا، المجلد (١) العدد(١)ب) ص:٢٦٢

(٣) الذهبي، «معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار». (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ)، ٢:٦٨٥.

(٤) عبد الحي بن أحمد ابن العماد، «شذرات الذهب في أخبار من ذهب». حققه محمود الأرناؤوط (ط١، بيروت: دار ابن كثير ،١٤٠٦هـ)،٧:٦٣٨.

(٥) لم أقف علي من رجح أحد القولين من علماء التراجم . وقد ذكر بعضهم أنه عاش تسعين عاما وهذا يرجح القول الثاني، أو أنه ولد آخر ٥٩٠هـ. وينظر أيضا الأتروشي (جهود الكواشي في (التلخيص

وقد نشأ الكواشي –رحمه الله – في كنف أبيه الذي لقنه العلم في أول حياته ، وقرأ عليه القراءات والنحو، ثم بعد وفاة والده تولى خاله رعايته، وأشغله بالعلم عنده إلى أن بلغ عشرين سنة[١]. ثم رحل بعد ذلك إلى دمشق فقرأ على الإمام الشيخ علم الدين السخاوي[٢]، وحج البيت، وزار القدس، وعاد إلى بلده وتفرغ للتصنيف والإقراء وإجازة العلماء.

شيوخه :

أخذ الكواشي العلم عن علماء كبار؛ منهم: والده يوسف بن حسن الكواشي[٣] وأبو الحسن علي بن أبي بكر بن روزبة بن عبد الله البغدادي القلانسي العطار الصوفي[٤] وعلي ابن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن غطاس، علم الدين أبو الحسن الهمداني السخاوي الشافعي. ويضاف إلى هؤلاء العلماء إلى خاله الذي لم أقف على اسمه بعد بحث.

تلامذته:

أجاز الكواشي –رحمه الله– جماعة من العلماء الذين قصدوا مجلسه وعلمه ومنهم : محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء بن علي بن أبي العلاء، شمس الدين، أبو العلاء الكلاباذي، البخاري، الإمام، المحدث، الفرضي، الحنفي[٥]، وأبو بكر بن عمر بن مشيع تقي الدين

في تفسير القرآن العظيم) ص: ٢٦٢

(١) الذهبي، «تاريخ الإسلام»، ١٥:٣٨.

(٢) السخاوي: أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد، الشيخ، الإمام ، العلامة، شيخ القراء والأدباء، علم الدين، توفي سنة(٦٤٣هـ). شمس الدين الذهبي، « سير أعلام النبلاء». (ط٣، بيروت: دار الرسالة،١٤٠٥هـ) ٢٣:١٢٣.

(٣) لم أقف له على ترجمة .

(٤) ابن روزبة أبو الحسن علي بن أبي بكر البغدادي الشيخ، المسند، المعمر، أبو الحسن علي بن أبي بكر بن روزبة بن عبد الله البغدادي، القلانسي، العطار، الصوفي، توفي سنة ٦٣٣هـ . الذهبي، «سير أعلام النبلاء»، ٢٢:٣٨٨.

(٥) محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء بن علي بن أبي العلاء، الإمام، المحدث، الفرضي، شمس الدين، أبو العلاء البخاري، الكلاباذي، الحنفي، الصوفي، توفي سنة ٧٠٠هـ. الذهبي، «تاريخ الإسلام»،

الجزري المقصاتي، الإمام المجود المقرئ الصالح[١]. ومحمد بن علي بن علي بن أبي القاسم بن أبي العز بن خروف الموصلي الحنبلي، المقرئ المعروف بابن الوراق[٢]، وغيرهم ممن أجازهم الكواشي ولقنهم علم القراءات والعربية.

مكانته ومصنفاته العلمية:

للإمام موفق الدين الكواشي مكانة علمية فائقة شهد له بها كبار العلماء الذين تخرجوا على يديه وقرؤوا كتبه، ومن شهادات العلماء لموفق الدين الكواشي:

١–قال ابن الجزري: (الكواشي الموصلي المفسر، عالم زاهد كبير القدر)[٣].

٢–وقال اليونيني[٤] : (الشيخ العالم صاحب التفسير الكبير والتفسير الصغير، وقد أجاد فيهما، وأحسن ما شاء وغير ذلك. كانت له اليد الطولى في التفسير والقراءات، ومشاركة في غير ذلك من العلوم، وعمر مقدار تسعين سنة، وكان مقيماً بالجامع العتيق بالموصل منقطعاً عن الناس، مجتهداً في العبادة، قائماً بوظائفها)[٥].

ومما يدل على مكانة الشيخ العلمية مؤلفاته التي سطر فيه نتاج علمه بالقرآن واللغة والقراءات، ومن هذه المصنفات:

١–تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر[٦].

٢– تلخيص تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر وهو الكتاب محل الدراسة[٧].

.١٥:٩٦١

(١) أبو بكر بن عمر بن المشيع الإمام المجود، الصالح تقي الدين الجزري، المقصاتي المقرئ، ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة تقريبا، وتوفي سنة ٧١٣هـ. الذهبي، « معرفة القراء الكبار»، ص:٣٨٨.

(٢) محمد بن علي بن أبي القاسم بن أبي العز، الإمام المجود بقية السلف، شمس الدين أبو عبد الله بن الوراق، الموصلي الحنبلي، المقرئ المعروف بابن خروف، توفي سنة ٧١٧هـ. الذهبي، «معرفة القراء الكبار»، ص:٣٨٨.

(٣) ابن الجزري،« غاية النهاية»، ١:١٥١.

(٤) اليونيني: موسى بن محمد بن أبي الحسين أحمد اليونيني البعلبكي، قطب الدين، أبو الفتح: مؤرخ، أصله من بعلبكّ ولد وتوفي بدمشق سنة (٧٢٦هـ). الزركلي، «الأعلام» ٧:٣٢٨.

(٥) اليونيني، «ذيل مرآة الزمان» (ط٢، القاهرة : دار الكتاب الإسلامي،١٤١٣هـ)، ٤:١٠٤

(٦) ويعرف بالتفسير الكبير، وقد قام الباحثون الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وغيرها بتحقيق أجزاء منه في رسائل علمية.

(٧) ذكره المترجمون لحياة الكواشي ومنهم، حاجي خليفة في «كشف الظنون عن أسامي الكتب

٣- كتاب الوقوف[١]

٤- المطالع في المبادئ والمقاطع في مختصر كتاب الوقوف[٢]

وفاته:

اتفقت كلمة المؤرخين على أن وفاة الشيخ الكواشي كانت سنة ٦٨٠من الهجرة، وحددها بعضهم بأنها كانت في السابع عشر من شهر جمادى الآخرة من هذه السنة[٣].

المبحث الثاني: التعريف بكتاب (التلخيص في تفسير القرآن العظيم):

كان لموفق الدين الكواشي يد طولى في التصنيف، ولا سيما في علوم القرآن الكريم، فكما سبق في مطلب التعريف بالإمام موفق الدين أن له كتابين في التفسير، وأخذ هذان التفسيران مكانتهما من القوة العلمية التي تميزا بها، حيث بسط مرة، واختصر مرة، وليس ذلك المنهج شأنه فيما كتبه في التفسير فقط، بل كذلك بسط واختصر فيما كتبه في علم الوقف مثلما فعل في كتاب (الوقوف) واختصاره في كتاب (المطالع في المبادئ والمقاطع في مختصر كتاب الوقوف).

يقول الحافظ السيوطي – رحمه الله- عن الكواشي: (وله التفسير الكبير، والصغير، جوّد فيه الإعراب، وحرّر أنواع الوقوف، وأرسل منه نسخة إلى مكة والمدينة والقدس. قلت: وعليه اعتمد الشيخ جلال الدين المحلي في تفسيره، واعتمدت عليه أنا في تكملته مع الوجيز، وتفسير البيضاوي، وابن كثير)[٤].

وقد أفادت هذه العبارة عن الحافظ السيوطي الفوائد التالية:

الأولى: أن موفق الدين الكواشي محرر بارع، ومحقق ماهر، بلغ من علوم العربية

والفنون»، ١:٤٨٠، عمر رضا كحالة في «معجم المؤلفين»،٢:٢٠٩. وهذا الكتاب حققه الأستاذ الدكتور: محيي هلال السرحان، وطبعه ديوان الوقف السني بالعراق، وهي النسخة التى اعتمدت عليها في الدراسة.

(١) ذكره إسماعيل البغدادي في «هدية العارفين»، ١:٩٨.

(٢) البغدادي، «هدية العارفين»، ١:٩٨.

(٣) الذهبي، «تاريخ الإسلام»، ١٥:٣٨٥. كحالة، «معجم المؤلفين» ٢:٢٠٩.

(٤) السيوطي، بغية الوعاة،١:٤٠١

والشريعة مبلغا عظيما أهله لمهمة تفسير القرآن وإخراجه بهذه الصورة.

الثانية: كما كان –رحمه الله–يعتني بنشر هذه المصنفات في الأقطار الإسلامية؛ فيرسل من العراق إلى مكة والمدينة والقدس.

ويعد كتاب التلخيص الذي نحن بصدد إحدى مسائله قيمة علمية، جمع فيه الشيخ زبدة ما كتبه في التفسير الكبير ، وما كتبه في الوقوف، ويتميز منهج الكواشي في كتابه التلخيص في النقاط التالية:

أولا: ذكر الكواشي موقفه من الوقف والابتداء، وأنه اعتنى بالوقف التام والكافي والحسن؛ لأنها في وجهة نظره أحسن الوقوف.

قال في المقدمة: (وقد ذكرت فيه ثلاثة وقوف: التام والكافي والحسن؛ لأنها أحسن الوقوف وأعجبها إلي ، فللتام «تا»، وللحسن «حس»، وللكافي «كا»)[١] .

وهذه الرموز التي أشار إليها موجودة في كل آية تقريبا، فإذا احتاج الوقف إلى تعليل بين علته.

ثانيا: تناول الكواشي –رحمه الله– في مقدمة تفسيره معنى التفسير والتأويل، والفرق بينهما.

ثالثا: تناول رحمه الله– ضابط القراءة المتواترة وعرفها بأنها: (ما صح سنده واستقام وجهه في العربية، ووافق لفظه خط الإمام)[٢].

رابعا: فإذا قال (القراءة كذا) فهي من السبعة، وإذا قال (وقرئ) فهي من الشاذ.

خامسا: يستعمل عادة كلمة (أو) بمعنى (وقيل).

سادسا: يتعرض في أول تفسيره للسورة لبيان عدد آياتها وكونها مكية أو مدنية.

سابعا: عنايته الفائقة بوجوه الإعراب، وتحريرها ، مصدره في ذلك عادة التبيان في إعراب القرآن للعكبري، ونحوه من الكتب التى عنيت بهذا الجانب في التفسير.

ثامنا: لم يغفل الكواشي الاعتماد على مأثور التفسير، مدعما ذلك بالتوجيه والتحرير

---

(١) موفق الدين الكواشي ، « التلخيص في تفسير القرآن العظيم» تحقيق الدكتور: محيي هلال سرحان، (ديوان الوقف السني– العراق– مركز البحوث والدراسات الإسلامية– ١٤٢٧هـ) ١:١٣٢.

(٢)الكواشي، التلخيص١:١٣٢

وبيان صحته من عدمها.

هذه أهم معالم المنهج الذي أخذ به الكواشي في كتابه التلخيص في تفسير القرآن العظيم .

المبحث الثالث: الوقف والابتداء عند الكواشي في تفسيره (التلخيص في تفسير الكتاب العظيم):

ظهر من كتاب (التلخيص) أن الشيخ –رحمه الله– اعتنى عناية خاصة بقضية الوقف والابتداء وظهرت دلائل هذه العناية في النقاط التالية:

أولا: يظهر للناظر في كتابه التلخيص من أول وهلة، أن الكواشي –غالبا– لا يترك آية إلا ويبين ما فيها من أنواع الوقف الثلاثة (التام والكافي والحسن) والتي يراها أفضل أنوع الوقوف وأعجبها. ومن أمثلة ذلك قوله –رحمه الله–:

﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦٩]«كا»، ﴿وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾[آل عمران: ٦٩] وما يضلون إلا أمثالهم ،أو وما يرجع ضلال وبالهم إلا على أنفسهم، ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [آل عمران: ٦٩]«تا »بذلك ، ﴿لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾[آل عمران:٧٠]أي القرآن وبيان نعت محمد –صلى الله عليه وسلم– ﴿وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ﴾[آل عمران: ٧٠]« تا»)[(١)]. ففي تفسيره لهذه الآية الكريمة ذكر ثلاثة مواضع للوقف بأنواعها، الأول على قوله –تعالى– ﴿لَوْ يُضِلُّونَكُمْ﴾، والثاني على قوله –تعالى– ﴿يَشْعُرُونَ﴾، والثالث على قوله –تعالى–﴿وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ﴾، مستخدما في ذلك الرموز التي بينها في أول كتابه.

ثانيا: من خلال استقراء مواطن الوقف الابتداء في التلخيص نلحظ أن كاتبه –رحمه الله– اصطلح على التعبير بقوله (لا أحب الوقف) للتعبير عن الوقوف التي لا تدخل تحت الأنواع الثلاثة التي اعتمدها، كما يلاحظ أنه لم ينص على الابتداء لأنه يأتي تابعا لحكم الوقف، فحكم الوقف يعرف منه عادة حكم الابتداء.

ثالثا: تطرق الكواشي في باب الوقف والابتداء إلى تعليل الوقوف، وبين ما يترتب عليها، مدعما ما يراه بقواعد اللغة، ومعاني الآيات.

---

(١) الكواشي، التلخيص١١٢:٤

رابعا: من الجوانب التي اعتني بها الكواشي في تعليل الوقف القراءات القرآنية المتواترة أو القراءات الشاذة ومن الأمثلة على المتواتر قوله في تفسير قوله – تعالى– ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ﴾ { آل عمران: ١٩}«كا» استئنافا وهي القراءة[١] وغير جائز إن فتحت ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ﴾ وهي القراءة أيضا بدلا من﴿ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾{ آل عمران: ١٨ }) [٢].

ومن الأمثلة في باب القراءات الشاذة قوله في تفسير قوله –تعالى– ﴿ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ١٤٧﴾ {البقرة} قال: (وقريء[٣] ﴿ٱلۡحَقُّ﴾ نصبا بـ ﴿يَعۡلَمُونَ﴾ {البقرة:١٤٦}، أو بدلا من ﴿ٱلۡحَقُّ﴾ معمول ﴿لَيَكۡتُمُونَ ﴾ {البقرة: ١٤٦}، فعلى هذين التقديرين لا وقف على ﴿ يَعۡلَمُونَ ﴾) [٤].

خامسا: يظهر من خلال تتبع واستقراء مواطن الوقف التي ناقشها الكواشي إلى أنه لا يرى أن الوقف على رؤوس الآي سنة متبعة، بدليل مناقشته لمواطن وقف محلها رؤوس الآي[٥].

---

(١) قرأ (إن الدين) بالكسر جميع القراء عدا الكسائي قرأها بفتح الهمزة . ينظر: ابن الجزري، « النشر في القراءات العشر». (ط:١، المطبعة التجارية الكبرى)٢:٢٣٨.

(٢) الكواشي، التلخيص ٤:٣٧.

(٣) ينظر :الكرماني، محمد بن أبي نصر«شواذ القراءات » تحقيق الدكتور شمران العجلي (بيروت: مؤسسة البلاغ) ونسبها لزيد بن علي وعبيد بن عمير،ص:٧٨نسبها الزمخشري لعلي بن أبي طالب – رضي الله عنه– ، محمود بن عمر الزمخشري، «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل». (ط:٣، بيروت: دار الكتاب العربي –، ١٤٠٧هـ)١:٢٠٥.

(٤) الكواشي، التلخيص ٤:٢٤

(٥) اختلف أهل التحقيق في مسألة الوقف على رؤوس الآي على قولين

الأول: أن الوقف على رؤوس الآي سنة متبعة عن النبي –صلى الله عليه وسلم– مستدلين على ذلك بحديث أم سلمة –رضى الله عنها– أن النبي –صلى الله عليه وسلم– (كان إذا قرأ قطع آية آية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف) قال البيهقي معلقا على هذا الحديث (ومتابعة السنة أولى مما ذهب إليه بعض أهل العلم بالقرآن من تتبع الأغراض والمقاصد والوقوف عند انتهائها).

القول الثاني: أن الوقف على رأس الآي ليس بسنة متبعة غالبا بل يتعلق بالمعنى وارتباط الآي بعضه

سادسا: من أهم الكتب التي رجع إليها الكواشي في هذا الباب كتاب التبيان في إعراب القرآن للعكبري، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، وغيرها.

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية

المبحث الأول: الوقف والابتداء عند الإمام أبي العباس الكواشي من أول سورة النساء وحتى قوله - تعالى ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ ﴾ {النساء: ٨٨}

الآية الأولى:

قال –تعالى– ﴿... وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾

قال الكواشي:

(وإن جعلت ﴿ وَٱلْأَرْحَامَۚ ﴾ قسما لم تقف عليها؛ لأن جوابه إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾)[(١)]

الدراسة:

تواتر في قوله – تعالى ﴿ وَٱلْأَرْحَامَۚ﴾ قراءتان[(٢)]: الأولى: قراءة جميع القراء ماعدا حمزة[(٣)]

ببعض، قال الزركشي: (واعلم أن أكثر القراء يبتغون في الوقف المعنى وإن لم يكن رأس آية) وقال الشيخ زكريا الآنصاري: (ويسن للقارئ أن يتعلم الوقوف وأن يقف على أواخر الآي إلا ما كان منها شديد التعلق بما بعده) ويجمع بين القولين بأن الوقف على رأس الآي سنة متبعة مالم يكن تعلق الآية بما بعدها تعلقا شديدا، فإذا تعلقت الآية بما بعدها لغة ومعنى، والقارئ المتقن يراعي حسن الوقوف، واكتمال المعاني، كما يراعي جودة الحروف وإتقان صفاتها، وقد شبهوا القارئ بالمسافر، والمقاطع التي يقف عندها بالمنازل التي ينزلها المسافر، وهي مختلفة بالتام والكافي والحسن وغيره، كاختلاف المنازل في الخصب والسعة. ينظر الميموني، عبد الله على «فضل علم الوقف والابتداء وحكم الوقف على رؤوس الآيات » (ط١:الرياض: دار القاسم للنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ) ص:٧٨.

(١) الكواشي ، التلخيص ٤:١٤

(٢) الداني، أبو عمرو «التيسير في القراءات السبع» تحقيق أوتو تريزل (ط٢، بيروت، دار الكتاب العربي– ١٤٠٤هـ) ص:٩٣.

(٣) حمزة: حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام، أبو عمارة الكوفي مولى آل عكرمة بن ربعي

بنصب ﴿ وَٱلْأَرْحَامَ﴾. القراءة الثانية: قراءة الخفض وهي قراءة الإمام حمزة بن حبيب الزيات – رحمه الله– وأما قراءة النصب فوجهها أن: (من نصب الأرحام احتمل انتصابه وجهين: أحدهما: أن يكون معطوفا على موضع الجار والمجرور، والآخر: أن يكون معطوفا على قوله: واتقوا، التقدير: اتقوا الله الذي تساءلون به، واتقوا الأرحام أي اتقوا حقّ الأرحام فصلوها ولا تقطعوها)[١].وأما توجيه قراءة الخفض فللعلماء فيه قولان[٢]: الأول: أنه عطف على الضمير المجرور في «به» من غير إعادة الجار. الثاني: أنه ليس معطوفا على الضمير المجرور بل الواو للقسم بل مخفوض بحرف القسم مقسم به، وجواب القسم: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾.

وقد أخذ الكواشي فيما نقلته عنه بالقول الثاني، ورأى منع الوقف على قراءة الخفض؛ لأن الأرحام في محل القسم فلا يوقف بين القسم وجوابه لئلا يختل المعنى. وما قاله الكواشي هو ما أشار إليه الأشموني في منار الهدى حيث قال : (وليس بوقف لمن خفضُّيم بيَّ على القسم، والتقدير بالله وبالأرحام، كقولك: أسألك بالله وبالرحم)[٣] وقال به ابن الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء.[٤]. وهو قول له وجهه لمناسبته معنى الآية على قراءة الخفض.

الآية الثانية:

قال تعالى: ﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾﴾.

التميمي الزيات أحد القراء السبعة. توفي سنة (١٥٦هـ). الذهبي، «معرفة القراء الكبار»،ص:٧١.

(١) أبو علي الفارسي «الحجة للقراء السبعة». تحقيق بدر الدين قهوجي(ط٢، دمشق: دار المأمون للتراث ١٤٤٣هـ) ٣:١٢١.

(٢) أبو العباس، شهاب الدين أحمد المعروف بـ (السمين) «الدر المصون في علوم الكتاب المكنون». تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط (دمشق: دار القلم).٣:٥٥٤.

(٣) أحمد بن عبد الكريم الأشموني، «منار الهدى في بيان الوقف والابتدا». تحقيق عبد الرحيم الطرهوني (القاهرة : دار الحديث ، ٢٠٠٨م) ١:١٧٤.

(٤) ابن الأنباري، «الإيضاح الوقف والابتداء». تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان (دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق١٣٩٠هـ – ١٩٧١م) ٢:٥٩٢. ٢:٥٩٢.

قال الكواشي: (ولا وقف هنا إن جررت ﴿وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمۡ كُفَّارٌۚ﴾ عطفا على ﴿لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ ويحسن هنا فيكون قد سوي بين مسوفي التوبة إلى حضور الموت وبين المساواة تغليظا) [١]

الدراسة:

يقصد الكواشي بقوله (هنا) الأولى الوقف على قوله تعالى ﴿ٱلۡـَٰٔنَ﴾ ويقصد بالثانية الوقف على ﴿لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ ورأى في الموضع الأول أنه لا وقف على قوله – تعالى: ﴿ٱلۡـَٰٔنَ﴾؛ لأن الجملة بعدها في محل جر، قلت: وكلام الكواشي متجه، فلأهل العلم قولان في إعراب قوله – تعالى– ﴿وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمۡ كُفَّارٌۚ﴾. الوجه الأول: أن تكون في محل الجر عطفا على قوله ﴿لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾. والوجه الثاني: أن يكون مبتدأ وخبره ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَا ١٨﴾. واللام لام الابتداء وليست لا النافية[٢].

وبالتأمل في قاله الكواشي نجد أنه منع الوقف في الآية على قوله ﴿ٱلۡـَٰٔنَ﴾ واستحسنه على قوله ﴿وَهُمۡ كُفَّارٌۚ﴾. وعلل منع الوقف لغة ومعنى ، أما اللغة؛ فلأن الجملة معطوفة على المجرور فلا تفصل عنه، وأما المعنى بأنه يشعر بتغليظ الذنب على من سوف التوبة وأخّرها.

وقوله مأخوذ به ذهب إليه ابن الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء [٣]. ومن أهل التفسير من ذكر هذا الغرض من العطف، قال البيضاوي[٤]:

---

(١) الكواشي، التلخيص ٢:٦٢

(٢) أبو البقاء العكبري، «التبيان في إعراب القرآن». تحقيق علي محمد البجاوي (القاهرة: عيسى البابي الحلبي)، ص:٤٤٠.

(٣) ابن الأنباري، «إيضاح الوقف والابتدا»،٢:٥٩٢.

(٤) البيضاوي: عبد الله بن عمر بن محمد بن علي أبو الخير قاضي القضاة ناصر الدين البيضاويّ، كان إماما علامة، عارفا بالفقه والتفسير والأصلين والعربية والمنطق، نظّارا صالحا متعبّدا زاهدا شافعيا، توفي سنة (٦٨٥هـ). الداودي، «طبقات المفسرين» ١:٢٤٩.

(سوى بين من سوف يتوب إلى حضور الموت من الفسقة والكفار، وبين من مات على الكفر في نفي التوبة للمبالغة في عدم الاعتداد بها في تلك الحالة، وكأنه قال وتوبة هؤلاء وعدم توبة هؤلاء سواء) [(١)].

الآية الثالثة:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَمَقۡتٗا وَسَآءَ سَبِيلًا ٢٢ ﴾ .

قال الكواشي:

(ولا أحب الوقف على ﴿وَمَقۡتٗا﴾؛ لأن ما بعده معطوف على خبر كان تقديره: ومقولا فيه ساء سبيلا)[(٢)].

الدراسة:

منع الكواشي –رحمه الله– الوقف على قوله ﴿وَمَقۡتٗا﴾ وعلة المنع أنه جعل جملة ﴿وَسَآءَ سَبِيلًا ٢٢﴾ معطوفة على خبر كان وقدر فيها محذوفا ومعنى الكلام (ومقولا فيه وساء سبيلا).

وقوله هو أحد قولين في الوقف على ﴿وَمَقۡتٗا﴾ فمنهم من أجازه وجعل جملة ﴿وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ مستأنفة، ومنهم من منعه كالكواشي؛ لأنه جعلها معطوفة، قال صاحب الدر المصون : (وفي هذه الجملة وجهان أحدهما: أنه لا محل لها بل هي مستأنفة، ويكون الوقف على قوله:﴿وَمَقۡتٗا﴾ثم يستأنف﴿وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ أي: وساء هذا السبيل من نكاح من نكحهن من الآباء. والثاني: أن يكون معطوفا على خبر ﴿كَانَ﴾، على أن يجعل محكيا بقول مضمر، ذلك القول هو المعطوف على الخبر، والتقدير: ومقولا فيه:

(١)ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي، «أنوار التنزيل وأسرار التأويل». تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي (ط١ ،بيروت: دار إحياء التراث العربي،١٤١٨ هـ).٢:٦٥.

(٢) الكواشي، التلخيص ٢:٦٨

ساء سبيلا، هكذا قدره أبو البقاء[١])[٢].

ولعل ما قاله الكواشي أنسب لسببين:

الأول: عدم الفصل بين المعطوفات التى جاءت لوصف قبح هذا النكاح الجاهلي.

الثاني: أن هذه الآية فيها كما يقول الفخر بيان للقبح بأنواعه الثلاثة، ونص كلامه: (واعلم أن مراتب القبح ثلاثة: القبح في العقول، وفي الشرائع، وفي العادات، فقوله: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً﴾ إشارة إلى القبح العقلي، وقوله: ﴿وَمَقْتًا﴾ إشارة إلى القبح الشرعي، وقوله: ﴿وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ إشارة إلى القبح في العرف والعادة، ومتى اجتمعت فيه هذه الوجوه فقد بلغ الغاية في القبح)[٣].

الآية الرابعة:

قال –تعالى- ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ﴾{٢٣}

قال الكواشي :

(وليس في قوله ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ﴾ إلى ﴿غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾﴾ وقف حسن ولا تام لاتصال الكلام)[٤].

الدراسة:

ذكر الله –تعالى- في هذه الآية الكريمة أنواع المحرمات من النكاح وهي كما يقول ابن عطية[٥]: (وقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ...﴾ ، حكمٌ حرم الله به سبعا من

(١) أبو البقاء: عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين الإمام محب الدين أبو البقاء العكبريّ البغداديّ الضّرير النحويّ الحنبلي، صاحب الإعراب، المقرئ الفقيه المفسر الفرضيّ اللغويّ، توفي سنة (٦١٦هـ). الداودي، «طبقات المفسرين» ١:٢٣١.

(٢) السمين الحلبي، «الدر المصون في علوم الكتاب المكنون» تحقيق دكتور أحمد محمد الخراط(ط ١،دمشق:دار القلم) ٣:٦٣٨. وينظر أيضا العكبري «التبيان في إعراب القرآن»، ص٣٤٤.

(٣) الفخر الرازي، «مفاتيح الغيب». (ط٣،بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ) ١٠:٢٢

(٤) الكواشي، «التلخيص» ٤:٧٦

(٥) عبد الحقّ بن غالب بن عبد الرحمن لإمام الكبير قدوة المفسرين أبو محمد الغرناطي القاضي، كان فقيها عالما بالتفسير والأحكام والحديث والفقه، والنحو واللغة والأدب، مفيدا حسن التقييد. توفي سنة ٥٤١هـ. الداودي، «طبقات المفسرين» ١:٢٦٧.

النسب، وستا من بين رضاع وصهر، وألحقت السنة المأثورة سابعة، وذلك الجمع بين المرأة وعمتها، ومضى عليه الإجماع)[١]

وقد تناول علماء الوقف هذه الآية بالدراسة فقال الكواشي ما ذكرته عنه آنفا بأنها لا يوجد فيها وقف حسن ولا تام، ووجه قوله هذا أن كل صنف فيها من المحرمات معطوف على ما قبله.

وفحوى كلامه –رحمه الله– لا تمنع الوقف مطلقا على جمل الآية الكريمة، ولكنه منع الحسن والتام، ولكنه لم يمنع جواز الوقف مطلقا، وهذا ما قال به الأشموني في منار الهدى[٢]. والأنسب القول بجواز الوقف على كل جملة تفيد معنى مراعاة لطول الآية، خاصة وأن ذلك لا يؤدي إلى خلل في معناها.

الآية الخامسة:

قال تعالى ﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ وَيَكۡتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ٣٧ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ...﴾ الآية.

قال الكواشي:

(لا أحب الوقف على﴿عَذَابٗا مُّهِينٗا ٣٧﴾ شديدا يهانون به؛ لأن ﴿وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ مفعول له، أو مصدر في موضع حال، أي مرائين، عطف على﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ﴾ثم تعطف على﴿يُنفِقُونَ﴾)[٣].

الدراسة:

ذهب الكواشي في هذا الموضع إلى أن قوله –تعالى– : ﴿وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ معطوف على قوله ﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ﴾ ، وقوله تعالى ﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ مفعول له أو حال، وبهذا ترابط معنى الجمل فلا يكون الوقف على رأس الآية تاما. وما قاله –رحمه الله

(١)ابن عطية، عبد الحق بن غالب «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز». تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد (ط،٣ بيروت: دار الكتب العلمية،١٤٢٢هـ) ٢:٣١.

(٢) النكزاوي، «الاقتداء» ص:٥٥٩.

(٣) الكواشي، « التلخيص »٤:١٠٦

هو أحد الأوجه التي ذكرها العلماء في موقع قوله ﴿وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ﴾ من الإعراب الآية ومجملها ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يكون مرفوعا عطفا على﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ﴾ والخبر ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ﴾، وقد تقدم ذلك وضعفه. الثاني: أنه مجرور عطفا على ﴿ لِلۡكَٰفِرِينَ﴾ أي: أعتدنا للكافرين وللذين ينفقون أموالهم رئاء الناس، قاله ابن جرير[١]. الثالث: أنه مبتدأ وخبره محذوف أي: معذبون، أو: قرينهم الشيطان، فعلى الأولين يكون من عطف المفردات، وعلى الثالث من عطف الجمل، قوله: ﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ فيه ثلاثة أوجه، أحدها: أنه مفعول من أجله، وشروط النصب متوفرة. والثاني: أنه حال من فاعل ﴿يُنفِقُونَ﴾ يعني مصدرا واقعا موقع الحال أي: مرائين. والثالث: أنه حال من نفس الموصول ذكره المهدوي[٢] و﴿رِئَآءَ﴾ مصدر مضاف إلى المفعول[٣].فمن أجاز الوقف على رأس الآية ﴿ عَذَابٗا مُّهِينٗا﴾ أجازه؛ لأن ما بعده مستأنفا[٤]. ولأن الوقف على رؤوس الآي سنة كما قال كثير من العلماء. ومن قال بعدم الوقف أخذ بتعلق الآية بما بعدها لغة ومعنى.

الآية السادسة:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ٣٦ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ﴾

(١) ابن جرير: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الآمليّ الطبريّ أبو جعفر، الإمام، صاحب التصانيف المشهورة. توفي سنة ٣١٠هـ. الداودي، «طبقات المفسرين» ٢:١١٠. وينظر قول الطبري في تفسيره «جامع البيان في تأويل القرآن». تحقيق أحمد محمد شاكر، (ط١، بيروت: الرسالة، ١٤٢٠هـ).٨:٣٥٦.

(٢) أحمد بن عمار أبو العباس المهدوي المقرئ، النحوي المفسر. كان مقدما في القراءات والعربية، توفي سنة (٤٤٠هـ). السيوطي، «بغية الوعاة».١:٣٥١. وينظر قول المهدوي في كتابه «التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل». (ط١، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،١٤٣٥هـ).ص:٢٥٧.

(٣) السمين، « الدر المصون» ٣:٦٧٨.

(٤) النكزاوي،«الاقتداء»ص:٥٤٥. الأشموني، «منار الهدى» ١:١٨١.

قال الكواشي: (وإن رفعت ﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ﴾، عند الزجاج[١] مبتدأ خبره ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ﴾ فلا وقف بينهما إلا ضرورة)[٢].

الدراسة: يذكر الكواشي في هذا الموضع حكم الوقف على قوله –تعالى–﴿ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ٣٦﴾، بناء على الموقع الإعرابي لقوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ﴾. وقد ذكر العلماء في إعراب قوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ﴾ ثلاثة أوجه:

أولا: أن يكون قوله –تعالى–﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ﴾ في محل رفع على الابتداء ففي خبره قولان: أن يكون الخبر محذوفا تقديره: جديرون بكل ذم[٣]، أو يكون خبره ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ﴾. ثانيا: أن يكون في محل نصب بدلا من قوله –تعالى–﴿ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ٣٦﴾

قال الزجاج: (فجائز أن يكون موضع﴿ ٱلَّذِينَ﴾نصباً على البدل، والمعنى: إنَّ الله لا يحب من كان مختالا فخوراً، أي لا يحب الذين يبخلون. وجائز أن يكونَ رفعُه على الابتداءِ، ويكون الخبر﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ﴾، ويكون ﴿ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ عطفاً على ﴿ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ﴾ في النصب والرفع)[٤] .

ورجح أهل التفسير أن تكون جملة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ﴾ جملة مستأنفة، قال الطاهر بن عاشور:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٤٠﴾ استئناف بعد أن وصف حالهم...)[٥].وكلام الكواشي يدل على عدم جزمه

---

(١) الزجاج ، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق، ان من أهل الفضل والدّين، حسن الاعتقاد، جميل المذهب توفي سنة (٣١١هـ).الداودي، «طبقات المفسرين» ١:١٢.

(٢) الكواشي، «التلخيص» ٤:١٠٧

(٣) محيي الدين درويش، «إعراب القرآن وبيانه». (ط٤، حمص: دار الإرشاد للشئون الجامعية، ١٤١٥هـ)، ٢:٢١٥.

(٤) الزجاج ، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق، «معاني القرآن وإعرابه». تحقيق عبد الجليل عبده شلبي (ط١،بيروت: عالم الكتب،١٤٠٨هـ) ٢:٥١.

(٥) الطاهر بن عاشور، «التحرير والتنوير». (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م)، ٥:٥٥.وينظر أيضا: «إعراب القرآن وبيانه» ٢:٥١.

بقول معين، وعلى هذا يصح الوقف على رأس الآية قبلها، وهو الأنسب.

الآية السابعة:

قال تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ﴾

قال الكواشي:

(ولا وقف هنا إن نصبت ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ ظرفا لـ ﴿شَهِيدًا﴾ فيكون ﴿يَوَدُّ﴾ صفة ﴿ يَوْمَئِذٍ﴾ والعائد محذوف. ونقف على ﴿شَهِيدًا﴾إن نصبت ﴿ يَوْمَئِذٍ﴾ ظرفا لـ ﴿يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾)[1].

الدراسة:

يقصد الكواشي بقوله (هنا) رأس الآية ﴿شَهِيدًا﴾ وفحوى كلام الشيخ – رحمه الله أن قوله تعالى ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ له وجهان في النصب ، الأول: أن يكون ظرفا لـ﴿شَهِيدًا﴾، وعلى ذلك لا يتم الكلام عنده على رأس الآية لتعلقها بما بعدها، والثاني: أن يكون قوله ﴿شَهِيدًا﴾ ظرفا لـ ﴿يَوَدُّ﴾ وعليه يتم الوقف على رأس الآية؛ لعدم تعلقها بما بعدها. وقد اختلف علماء الوقف في هذا الموضع تبعا لاختلافهم في الموقع الإعرابي لقوله –تعالى– ﴿يَوْمَئِذٍ ﴾ فمنهم من اعتبره وقفا تاما، ومنهم من اعتبره حسنا، وبيان ذلك كالتالي:

إن اعتبرنا ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ ظرفا لـ﴿يَوَدُّ﴾ . وهذا ما جنح إليه من المفسرين الطبري في تفسيره حيث قال: (يعني بذلك جل ثناؤه: يوم نجيء من كلّ أمة بشهيد، ونجيء بك على أمتك يا محمد شهيدًا ﴿ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾)[2] فالوقف يكون على رأس الآية ﴿شَهِيدًا﴾ وقفا تاما.

وقال ابن الأنباري في «إيضاح الوقف والابتداء»: ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ حسن غير تام؛ لتعلقه بما بعده على هذا القول فهو حسن؛ لأنه رأس آية، وغير تام لتعلقه بما بعده في المعنى)[3].ولكن القول الثاني أقوى وأقرب للمعنى. قال أبو جعفر

(١) الكواشي، التلخيص ٤:١١١

(٢) الطبري، جامع البيان ٨:٣٧١.

(٣)ابن الأنباري ،إيضاح الوقف والابتدا،٢:٥٩٨

النحاس:(﴿فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا ٤١﴾ قطع تام؛ لأن التقدير كيف يكون حالهم إذا كان هذا﴿ يَوۡمَئِذٖ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ فالتمام ﴿وَلَا يَكۡتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثٗا ٤٢﴾)[1].

وعليه فما قاله الكواشي قول صحيح في تحديد موضع الوقف وتعليله.

الآية الثامنة:

قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِأَعۡدَآئِكُمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيّٗا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرٗا ٤٥ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ... الآية﴾.

قال الكواشي:

(يحسن الوقف هنا﴿نَصِيرٗا ٤٥﴾ إن استأنفت﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾ مبتدأ وخبرا أي هم الذين هادوا)[2].

الدراسة:

حسن الكواشي الوقف على قوله–تعالى– ﴿نَصِيرٗا ٤٥﴾؛ لتمام المعنى عنده، واستئناف جملة جديدة في الآية التي تليها ، وهذا قول مأخوذ به. قال الأشموني: (﴿نَصِيرٗا ٤٥﴾ كاف؛ إن جعل ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ﴾ خبرًا مقدمًا)[3] .

ولكن كلام الكواشي يوحي بأن هناك وجها آخر في إعراب جملة ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾ وهو أن جملة ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾ حال من أعدائكم[4].

وقد ذكر الداني في المكتفى حكم الوقف على هذا الوجه من الإعراب فقال: (﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرٗا﴾ كاف إذا علقت ﴿مِّنَ﴾ بمبتدأ محذوف، تقديره: من الذين هادوا ناس. فإن علقت بقوله ﴿ نَصِيرٗا﴾ أي: اكتفوا بالله ناصراً لكم من الذين هادوا لم

---

(١) أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، « القطع والائتناف». تحقيق الدكتور عبدالرحمن المطرودي، (ط٣، المملكة العربية السعودية: دار عالم الكتب، ١٤١٣هـ)ص:١٦٥.

(٢) «التلخيص»٤:١٢١. والمراد بقوله يحسن الوقف الحسن المعروف عند أهل العلم.

(٣) الأشموني «منار الهدى» ١:١٨٢.

(٤) أشار إلى هذا الوجه العكبري في « التبيان »ص:٣٦٢.

يكن الوقف على ﴿نَصِيرًا﴾ ولا يوقف على الوجهين على ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾؛ لأن قوله: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ﴾ على الأول نعت للمبتدأ المحذوف، وعلى الثاني حال من ﴿ٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾ فلا يقطع من ذلك)[١].

الآية التاسعة:

قال- تعالى-﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ ...﴾{٤٨}

قال الكواشي: (وكفى الوقف هنا؛ لاستئنافك ﴿وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ {٤٨})[٢]

الدراسة:

يقصد الكواشي بقوله (هنا) قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ...﴾ فاختار الوقف على الجار والمجرور ﴿بِهِۦ﴾ وأجاز أن تكون الجملة بعده مستأنفة، وهذا الوقف جوزه الأشموني في منار الهدى[٣].ومن أهل العلم من رجح أن تكون الواو استئنافية دفعا للالتباس جاء في إعراب القرآن (﴿وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ الواو عاطفة ويغفر معطوف على المنفي فهو مثبت، والأحسن أن تكون استئنافية و﴿وَيَغۡفِرُ﴾ مستأنف مرفوع دفعا للالتباس)[٤]. وعليه فما قاله الكواشي مأخوذ به وله وجهه معنى ولغة.

الآية العاشرة:

قال –تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَمَن يَلۡعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾ أَمۡ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُلۡكِ فَإِذٗا لَّا يُؤۡتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾﴾

قال الكواشي:

(ولا أحب الوقف على ﴿نَصِيرًا﴾ وإن رآه بعضهم؛ لأن ﴿أَمۡ﴾ بعد منقطعة بمعنى

(١) المكتفى ص:٥١

(٢) الكواشي، التلخيص ٤:١٢٥

(٣) الأشموني، منار الهدى ١:٢١٣

(٤) محيي الدين درويش، إعراب القرآن ٢:٢٣٣

«بل» إضرابا عن الأول والهمزة إنكار على اليهود)[١].

الدراسة:

من المواضع التي استحسن فيه الكواشي عدم الوقف قوله تعالى: ﴿نَصِيرًا﴾ حملا لمعنى﴿أَمَ﴾ على أنها للإضراب، فهي بمعنى «بل» أضرب بها عن الكلام السابق وهو قوله- تعالى-﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَمَن يَلۡعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا﴾ولكن هل يثبت بها ما بعدها فيكون لهم نصيب من الملك؟! هذا في حاجة إلى توجيه بينه ابن عطية –رحمه الله –فقال: (عُرْفُ «أَمْ» أن تعطف بعد استفهام متقدم، كقولك: أقام زيد أم عمرو، فإذا وردت ولم يتقدمها استفهام، فمذهب سيبويه: أنها مضمنة معنى الإضراب عن الكلام الأول والقطع منه، وهي مضمنة مع ذلك معنى الاستفهام، فهي بمعنى «بل» مع ألف الاستفهام، كقول العرب: إنها لإبل أم شاء، فالتقدير عند سيبويه[٢]، أنها لإبل بل أهي شاء[٣]. وكذلك هذا الموضع، تقديره: بل ألهم نصيب من الملك؟ وقد حكي عن بعض النحويين، أن أَمْ يستفهم بها ابتداء دون تقدم استفهام، حكاه ابن قتيبة[٤] في المشكل[٥]، وهذا غير مشهور للعرب، وقال بعض المفسرين: أَمْ بمعنى بل، ولم يذكروا الألف اللازمة، فأوجبوا على هذا حصول الملك للمذكورين في الآية، والتزموا ذلك وفسروا عليه، فالمعنى عندهم: بل هم ملوك أهل دنيا وعتو وتنعم، لا يبغون غيره، فهم بخلاء به، حريصون على أن لا يكون ظهور لسواهم. والمعنى على الأرجح الذي هو مذهب سيبويه والحذاق، أنه استفهام على معنى

(١) الكواشي ، التلخيص ٤:١٣٠

(٢) سيبويه : عمرو بن عثمان بن قنبر إمام البصريين سيبويه أبو بشر، ويقال: أبو الحسن توفي سنة (١٨٠هـ) وقيل غير ذلك. السيوطي، «بغية الوعاة» ٢: ٢٣٠.

(٣) ابن عطية، «المحرر الوجيز» ٦٧/٢

(٤) ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، العلامة، الكبير، ذو الفنون، توفي سنة (٢٧٦هـ). الذهبي سير أعلام النبلاء ١٣:٢٩٦.

(٥) عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، «تأويل مشكل القرآن» تحقيق إبراهيم شمس الدين (بيروت: دار الكتب العلمية)ص: ٢:٣٩١

الإنكار، أي ألهم ملك؟ فإذا لو كان لبخلوا)[١].

يستخلص من هذا النص ما يلي:

أولا: أن أم تأتي بمعنى (بل) إذا تقدمها استفهام، فإذا لم يتقدمها استفهام ضمن معنى الاستفهام كما قال سيبويه.

ثانيا: أن عدم تقدير استفهام سابق على أم يؤدي إلى أن يكون معنى الآية: بل هم ملوك أهل دنيا وعتو وتنعم، لا يبغون غيره، فهم بخلاء به، حريصون على أن لا يكون ظهور لسواهم.

ثالثا: ما ذكره الكواشي من أولوية الوصل بين الآيتين يمكن القول به على تقدير تقدم استفهام في الآية تقديره (أي ألهم ملك؟ فإذا لو كان لبخلوا).

هذا عن توجيه ما رآه الكواشي من جواز الوصل، وإن كان الأرجح الوقف على رأس الآية كما ذهب لذلك جمع من محققي الوقف والابتداء قال الأشموني: (﴿نَصِيرًا﴾ كاف؛ لأنَّ «أم» بمعنى: ألف الاستفهام الإنكاري.)[٢].

الآية الحادية عشرة:

قال –تعالى– ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾ أَمْ يَحْسُدُونَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾﴾

قال الكواشي:

(ولا أحب الوقف هنا لأن أم في قوله﴿أَمْ يَحْسُدُونَ﴾ اليهود ﴿ٱلنَّاسَ﴾ أي العرب والنبي –صلى الله عليه وسلم– ﴿عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ من النبوة والإسلام

(١) ابن عطية، «المحرر الوجيز» ٢:٦٧.

(٢) الأشموني، منار الهدى، ١:١٨٣ الداني، «المكتفى»،ص:٥١، السجاوندي، «علل الوقوف» ٢:٤٢٣. النكزاوي، «الاقتداء» ص:٥٤٩.

والتقدم عليهم ك(أم) في أم لهم نصيب)[١].

الدراسة:

يقصد الكواشي بقوله (هنا) الوقف على ﴿نَقِيرًا﴾ فجعل أم في الآية الكريمة كنظيرتها في قوله تعالى ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ﴾ والقول هنا كالقول في سابقتها، وتقدير الاستفهام فيها هو ما تقدم في قوله ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ﴾.

الآية الثانية عشرة:

قال –تعالى-: ﴿ ...إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾﴾ .

قال الكواشي:

(يتم الوقف هنا إن استأنفت ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ مبتدأ خبره ﴿سَنُدۡخِلُهُمۡ﴾ قال: ولا أحبه على ﴿حَكِيمًا﴾ إن عطفت ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ على ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾، ولا أحب الوقف هنا؛ لأن ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾ حال من المفعول)[٢].

الدراسة:

يقصد الكواشي بقوله (هنا) الأولى الوقف على رأس الآية ﴿حَكِيمًا﴾،ويقصد بالثانية الوقف على قوله –تعالى- ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ تناول هذا النص تحديد موضعين هما:

الوقف الأول: رأس الآية. والثاني: قوله ﴿ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾، وهذه دراسة كل موضع على حدة:

أولا: الوقف على رأس الآية وهذا لم يمنعه الكواشي مطلقا وإنما على أحد وجهي الإعراب لقوله تعالى- ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾، فإذا اعتبرنا الواو عاطفة فالمستحسن عنده عدم الوقف، وإذا جعلناها استئنافية وهو الأجود[٣]، فالأولى الوقف .

---

(١) الكواشي، «التلخيص» ٤:١٣٢.

(٢) الكواشي، التلخيص ٤:١٣٧

(٣) النحاس، القطع والائتناف ١/٢٢٠

ثانيا: ما ذكره الكواشي من كراهة الوقف على ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ وعلل ذلك بأن قوله – تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ﴾ حال من المفعول وهو الضمير (هم) في قوله﴿سَنُدْخِلُهُمْ﴾ .

قلت: وهذا ما حققه علماء الوقف؛ قال الأشموني: ﴿ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ ليس بوقف؛ لأنَّ ﴿ خَٰلِدِينَ﴾ حال مما قبله)[1].

الآية الثالثة عشرة:

قال –تعالى– ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾

قال الكواشي:

(ولا يجوز الوقف هنا؛ لأن ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا﴾ أي ضيقا، عطف على ﴿يُحَكِّمُوكَ﴾)[2].

الدراسة:

يقصد الكواشي بقوله (هنا) قوله تعالى﴿فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ واستحسن عدم الوقف؛ لتعلقه بما بعده من قوله –تعالى–﴿ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ﴾ وهو قول وجيه ويؤكد ذلك الترابط القوي بين الجملتين فمجرد التحاكم إلى رسول الله– صلى الله عليه وسلم– لا يكفي بل لابد من عدم ضيق الصدر بحكمه، قال الشيخ السعدي: (أقسم تعالى بنفسه الكريمة أنهم لا يؤمنون حتى يحكموا رسوله فيما شجر بينهم، أي: في كل شيء يحصل فيه اختلاف، بخلاف مسائل الإجماع، فإنها لا تكون إلا مستندة للكتاب والسنة، ثم لا يكفي هذا التحكيم حتى ينتفي الحرج من قلوبهم والضيق، وكونهم يحكمونه على وجه الإغماض، ثم لا يكفي ذلك حتى يسلموا لحكمه تسليمًا بانشراح صدر، وطمأنينة نفس، وانقياد بالظاهر والباطن.فالتحكيم في مقام الإسلام، وانتفاء الحرج في مقام الإيمان، والتسليم في مقام الإحسان. فمَن استكمل هذه المراتب وكملها، فقد استكمل مراتب الدين كلها. فمَن ترك هذا التحكيم المذكور غير ملتزم له فهو كافر، ومَن تركه، مع التزامه فله حكم أمثاله من

(١) الأشموني، منار الهدى١٨٤:١.

(٢) الكواشي،التلخيص١٥٠:٤

العاصين)[١].

وقد نص على المنع السجاوندي[٢] في علل الوقوف.[٣]

الآية الرابعة عشرة:

قال –تعالى- ﴿ ...لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّآ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ ﴾

قال الكواشي:

(ولا أختار الوقف هنا؛ لأن ﴿وَإِذًا﴾ جواب سؤال مقدر؛ لأن ﴿وَإِذًا﴾ يكون جوابا وهو معطوف على ما قبله، تقديره: ماذا يكون لهم بعد التثبيت؟ قيل: ولو تثبتوا إذن ﴿لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّآ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ المفعول الثاني لـ ﴿لَّآتَيْنَاهُم﴾)[٤].

الدراسة:

يقصد الكواشي بقوله (هنا) يقصد رأس الآية ﴿وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾ وقد منع الوقف عليه لتعلقه بما بعده، ووجه هذا التعلق أن قوله ﴿وَإِذًا﴾ واقع في جواب سؤال مقدر أفادته الآية وتقديره كما قال(ماذا يكون لهم بعد التثبيت). **قلت**: ما قاله – رحمه الله– مبني على تفسير الآية على هذا التقدير وقد قال به من المفسرين الزمخشري[٥] في كشافه[٦]،والنسفي[١] في

---

(١) عبدالرحمن بن ناصر السعدي، «تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكريم المنان » عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ)، ص: ١٨٤.

(٢) السجاوندي: محمد بن طيفور أبو عبد الله السجاوندي الغزنوني، إمام كبير محقق مقرئ نحوي مفسر، كان في وسط المائة السادسة، وله تفسير حسن للقرآن وكتاب علل القراءات في عدة مجلدات وكتاب الوقف والابتداء الكبير وآخر صغير، وكان من كبار المحققين، ابن الجزري، «غاية النهاية» ٢:١٥٧

(٣) السجاوندي، «علل الوقوف»٢:٤٢٥

(٤) الكواشي، التلخيص ٤:١٥٣

(٥) الزمخشري: محمد بن عمر بن محمد بن أحمد العلامة أبو القاسم الزمخشري، العلامة اللغوي المفسر، توفي سنة (٥٣٨هـ). الداودي، «طبقات المفسرين» ٢:٢١٦.

(٦) الزمخشري، الكشاف ١:٥٣٠

تفسيره[٢] وغيرهما. وقال به من علماء الوقف السجاوندي في علل الوقوف[٣]، ومن العلماء من رأى صلاح الوقف على رأس الآية ومنهم النكزاوي في الاقتداء[٤] ، الذي قال عن الوقف هنا وقف مفهوم، وقال الأشموني في منار الهدى(حسن)[٥].

الآية الخامسة عشرة:

قال- تعالى-: ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا۟ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ ۖ وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ۖ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾ ﴾

قال الكواشي : (ولا يوقف هنا؛ لأنهم لو قالوا: شأننا طاعة، يريدون معتقدين لكانوا موحدين؛ ولأن الفائدة بعد، لا معنى أنهم كانوا ينافقونك، ويظهرون أنهم يطيعونك)[٦].

الدراسة:

يقصد المصنف بقوله (هنا) الوقف على قوله تعالى ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ﴾ ، وتأتي هذه الآية الكريمة في سياق الحديث عن المنافقين وأفعالهم وصفاتهم ، فذكر الله- تعالى- أن من صفاتهم الطاعة لرسول الله –صلى الله عليه وسلم- علنا فإذا خلوا إلى أنفسهم خالفوا أمره، ونبذوا طاعته- صلى الله عليه وسلم- ، وقد اختار الكواشي منع الوقف على قوله –تعالى- ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ﴾ وعلل هذا المنع بعلتين:

العلة الأولى: أن الوقف على هذه الجملة يوحي بمدح المنافقين كما قال: (لأنهم لو قالوا: شأننا طاعة، يريدون معتقدين لكانوا موحدين).

العلة الثانية: أن فائدة الكلام لم تتم عند قولهم ﴿طَاعَةٌ﴾ بل الكلام متصل

---

(١) النسفي: عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، أبو البركات، حافظ الدين: فقيه حنفي، مفسر، توفي سنة (٧١٠هـ). الزركلي، «الأعلام» ٤:٦٧

(٢) النسفي، «مدارك التنزيل وحقائق التأويل» حققه : يوسف علي بديوي،(ط١،بيروت: دار الكلم، ١٤١٩هـ)،١:٣٧١

(٣) السجاوندي، «علل الوقوف»، ٢:٤٢٥

(٤) النكزاوي، «الاقتداء»، ص:٥٥٤

(٥) الأشموني، «منار الهدى» ١:١٨٥

(٦) الكواشي، «التلخيص»٤:١٦٩

لكشف تدبيرهم مخالفة النبي – صلى الله عليه وسلم-.

ووافق الكواشيَّ في هذا الشيخُ زكريا الأنصاري[١] في المقصد قال : (ويقولون طاعة ليس بوقف؛ لأن الوقف عليه يوهم أن المنافقين موحدون، وليس كذلك غير الذي تقول صالح وكذا ما يبيتون)[٢].

وذكر الأشموني –رحمه الله- أن الوقف على هذا الموضع كاف، حيث قال: (﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ﴾ كاف؛ على استئناف ما بعده، وارتفع ﴿طَاعَةٌ﴾ على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: أمرنا طاعةٌ لك، وقيل: ليس بوقف؛ لأنَّ الوقف عليه يوهم أنَّ المنافقين موحدون، وليس كذلك، وسياق الكلام في بيان نفاقهم، وذلك لا يتم إلَّا بوصله إلى «تقول»)[٣].ووافق الأشموني في هذا القول النكزاوي في الاقتداء[٤] والسجاوندي في العلل[٥].

المبحث الثاني : الوقف والابتداء عند الإمام أبي العباس الكواشي من أول قوله – تعالى: ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ...الآية ﴾ إلى آخر السورة

الآية السادسة عشرة:

قال –تعالى- ﴿...فَإِن تَوَلَّوْاْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ۖ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾ الآية.

قال الكواشي:

(ولا يوقف على ﴿نَصِيرًا﴾؛ لأن إلا الذين استثناء من ضمير المفعول في ﴿وَٱقْتُلُوهُمْ﴾)[٦].

---

(١) زكريا الأنصاري: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي المصري الشافعيّ، أبو يحيى: قاض مفسر، من حفاظ الحديث، توفي سنة (٩٢٦هـ). الزركلي، الأعلام ٣:٤٦

(٢) الأنصاري، «المقصد لتلخيص ما في المرشد من الوقف والابتداء». (دار المصحف،١٤٠٥هـ)، ص:٢٨.

(٣) الأشموني، «منار الهدى»، ١:١٨٨

(٤) النكزاوي، «الاقتداء» ص: ٥٥٦

(٥) «علل الوقوف» ٢: ٢٤٦.

(٦) ا«التلخيص» ٤:١٨٤

الدراسة:

منع الكواشي في هذا الموضع الوقف على رأس الآية لتعلقها بما بعدها؛ لأن قوله – تعالى– ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ﴾ محله مستثنى من الضمير في قوله ﴿وَٱقْتُلُوهُمْ﴾ كما قال ذلك غير واحد من العلماء، قال أبو حيان: (هذا استثناء من قوله: ﴿فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ﴾)[(١)]. ووافقه الأشموني معللا ذلك باتصال الكلام بعضه ببعض، قال: (فلا وقف من قوله: ﴿وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ إلى قوله ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ فلا يوقف على ﴿نَصِيرًا﴾ ولا على ﴿مِّيثَٰقٌ﴾، ولا على ﴿صُدُورُهُمْ﴾؛ لاتصال الكلام بعضه ببعض)[(٢)]. على ما ذكره علماء الوقف يكون وجه ما ذهب إليه الكواشي، وأن الكلام متصل بين الآيتين إعرابًا ومعنى، قال الحافظ ابن كثير[(٣)] – رحمه الله– (وقال السدي: أظهروا كفرهم فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا أي لا توالوهم ولا تستنصروا بهم على أعداء الله ما داموا كذلك، ثم استثنى الله من هؤلاء، فقال: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾ الآية أي إلا الذين لجئوا وتحيزوا إلى قوم بينكم وبينهم مهادنة، أو عقد ذمة فاجعلوا حكمهم كحكمهم)[(٤)].

الآية السابعة عشرة:

قال –تعالى– ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾﴾.

قول الكواشي في الآية الكريمة:

---

(١) محمد بن يوسف، أبو حيان الغرناطي، «البحر المحيط في التفسير». تحقيق صدقي محمد جميل (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ)،٤:١١

(٢) «منار الهدى»، ١:١٩٠

(٣) الحافظ ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوّ بن درع القرشي البصروي ثم الدمشقيّ، أبو الفداء، عماد الدين، توفي سنة (٧٧٤هـ). الزركلي، «الأعلام» ١:٣٢٠

(٤) ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم». تحقيق محمد حسين شمس الدين (ط١،بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ)، ٢:٣٢٨.

ذكر الكواشي– رحمه الله– أكثر من موطن للوقف في هاتين الآيتين الكريمتين، وبيانها كالتالي: الموضع الأول: قوله: (وكفى الوقف هنا؛ لأن ما بعد جملة موضحة لنفي التساوي بين القاعد والمجاهد؛ كأنه قيل: ما لهم لا يستوون، فقيل: ﴿فَضَّلَ ٱللَّهُ﴾ بالمال والنفس، ﴿عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ﴾ عذرا ﴿دَرَجَةً﴾ نصب حال، أي ذوي درجة). الموضع الثاني: قوله (ولا يكفي الوقف هنا وإن كان ما بعد أيضا جملة موضحة لما قبل لوجود حرف العطف في ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ﴾)، الموضع الثالث: (ولا وقف هنا لأن ﴿دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ﴾ نصب بدل من﴿أَجْرًا﴾)[(١)].

الدراسة: يقصد المصنف –رحمه الله –بقوله (هنا) في الموضع الأول قوله–تعالى– ﴿وَأَنفُسِهِمْ﴾، وفي الموضع الثاني قوله تعالى ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾، ويقصد بها في الموضع الثالث قوله – تعالى– ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

ويعتبر قول الكواشي في وقوف هذه المواطن الثلاثة قولا مأخوذا به عند علماء الوقف، ومنهم الأشموني، قال : (﴿وَأَنفُسِهِمْ﴾ الأول حسن، وقال الأخفش: تام؛ لأنَّ المعنى: لا يستوي القاعدون والمجاهدون؛ لأنَّ الله قسم المؤمنين قسمين: قاعد، ومجاهد، وذكر عدم التساوي بينهما. ﴿دَرَجَةً﴾ حسن، ومثله ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده بدل من﴿أَجْرًا﴾ وإن نصب بإضمار فعل حسن الوقف على ﴿عَظِيمًا﴾)[(٢)]. وبهذا أيضا قال السجاوندي في علل الوقوف[(٣)] و الشيخ زكريا الأنصاري[(٤)]، ويلاحظ في نصوص العلماء جواز الوقف على ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾، فلا يبعد هذا من قول الكواشي بعدم كفايته؛ لأنه لم يشر إلى عدم جوازه، وقول علماء الوقف إن قوله –تعالى– ﴿دَرَجَٰتٍ﴾بدل من ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ هو أحد الوجوه التي قال بها المفسرون جاء في التحرير والتنوير: (وانتصب ﴿دَرَجَٰتٍ﴾ على البدل من قوله﴿ أَجْرًا عَظِيمًا﴾، أو على الحال باعتبار وصف ﴿دَرَجَٰتٍ﴾ بأنها منه أي من الله)[(٥)].

(١) «التلخيص» ٤:٢٠٣

(٢) «منار الهدى» ١:١٩١

(٣) «علل الوقوف»،٢: ٤٣١

(٤) «المرشد»، ص:٢٩

(٥) الطاهر بن عاشور، «التحرير والتنوير»،٥:١٧٢

الآية الثامنة عشرة:

قال –تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ٩٧ إِلَّا ٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ لَا يَسۡتَطِيعُونَ حِيلَةٗ وَلَا يَهۡتَدُونَ سَبِيلٗا ٩٨﴾.

قال الكواشي:

(ولا وقف هنا لأن ﴿إِلَّا ٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ﴾ استثناء من قوله ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ﴾أو منقطع، ومحل ﴿مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾ ومحل ﴿لَا يَسۡتَطِيعُونَ﴾ الجملة رفع استئناف فيوقف على ﴿وَٱلۡوِلۡدَٰنِ﴾)[١].

الدراسة:

يقصد الكواشي بقوله (هنا) رأس الآية ﴿وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾ ورأى كراهة الوقف عليه لئلا يفصل القارئ بين المستثنى والمستثنى منه، والمستثنى منه كما قال العلماء هو الضمير (هم) في قوله –تعالى-﴿مَأۡوَىٰهُمۡ﴾، وهو ما ذهب إليه السجاوندي في علل الوقوف[٢]. والنحاس في القطع الائتناف[٣] .

وهذا المنع لم يره كثير من علماء الوقف بل منهم من استحسن الوقف على رأس الآية كابن الأنباري[٤] ، والأشموني[٥] ، وذكر النكزاوي القولين ووجه كلا منهما على اختلاف العلماء في نوع الاستثناء هل هو منقطع فيكون الوقف حسنا أم متصل فيمتنع الوقف[٦].والأرجح ما عليه أكثر العلماء أنه وقف حسن مراعاة لاتباع الوقف على رأس الآية.

الآية التاسعة عشرة:

قال –تعالى- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا لَّمۡ

(١) الكواشي « التلخيص»، ٤:٢٠٧

(٢) السجاوندي «علل الوقوف»، ٢:٤٣٢

(٣) النحاس «القطع والائتناف»، ص:١٨٠

(٤) ابن الأنباري «إيضاح الوقف والابتدا »٢:٦٠٤

(٥) الأشموني «منار الهدى»، ١:٢٢٢

(٦) النكزاوي «الاقتداء »، ص:٥٦٣

يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ سَبِيلًا ﴿٣٧﴾ بَشِّرِ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٨﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ أَيَبۡتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلۡعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ ﴾.

قال الكواشي:

(وكفى الوقف هنا؛ لأن ﴿بَشِّرِ﴾ أي يا محمد ﴿ٱلۡمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ الجملة بيان لما قبل ولا أحب الوقف هنا؛ لأن ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ﴾ نعت للمنافقين لأنهم اتخذوا الكافرين أي اليهود والنصارى أولياء من دون المؤمنين، ويحسن الوقف على ﴿أَلِيمًا﴾ إن رفعت أو نصبت ﴿ٱلَّذِينَ﴾ ذما وكذلك إن رفعته مبتدأ خبره ﴿أَيَبۡتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلۡعِزَّةَ﴾، أي المعونة والظهور على محمد –صلى الله عليه وسلم– فلا يوقف على ﴿ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾)[1].

الدراسة:

يقصد الكواشي بقوله (هنا) في الموضع الأول رأس الآية ﴿ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ سَبِيلًا ﴾وفي الموضع الثاني رأس الآية ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ وهذه دراسة كل على حدة:

أولا: ذكر أن الوقف على رأس الآية في قوله تعالى﴿ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ سَبِيلًا ﴾ كاف.

ثانيا: كره الوقف على رأس الآية في قوله ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾على وجه وقوعه موقع الصفة لما قبله. واستحسن الوقف عليه إن جعلته منصوبا على الذم أو مرفوعا على الابتداء.

وقد ذكر العلماء في محل جملة ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ﴾من الإعراب أكثر من وجه فهي إما نصب على الذم، أو منصوب لوقوعه موقع الصفة ، أو مرفوع على الابتداء، قال في الدر المصون : (قوله:﴿ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ﴾ يجوز فيه النصب والرفع، فالنصب من وجهين، أحدهما: كونه نعتا للمنافقين، والثاني: أنه نصب بفعل مضمر أي: أذم الذين، والرفع على خبر مبتدأ محذوف أي: هم الذين.)[2]، فمن رجح وقوعه موقع الصفة منع الوقف على رأس الآية لئلا يفصل بين الصفة والموصوف. وهذا ما ذهب إليه السجاوندي[3]، والنكزاوي في الاقتداء[4]والأشموني في منار الهدى.[1].

(١) الكواشي، «التلخيص»، ٤:٢٣٩.

(٢) السمين الحلبي «الدر المصون»، ٤:١٢٠.

(٣) السجاوندي، «علل الوقوف» ٢:٤٣٦.

(٤) النكزاوي ، «الاقتداء» ص: ٥٧٥.

الآية العشرون:

قال –تعالى– ﴿ مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰٓ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلٗا ١٤٣ ﴾ .

قال الكواشي:

(ولا وقف هنا[٢] لأن محل ﴿لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ نصب حال من ضمير مذبذبين أي يتذبذبون متلونين)[٣].

الدراسة:

ذكر الكواشي في هذا الموضع منع الوقف على قوله –تعالى– ﴿ مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ﴾، وعلل هذا المنع بأن جملة (لا) في محل نصب حال من الضمير في قوله ﴿مُّذَبۡذَبِينَ ﴾ ، قال أبو حيان : (﴿لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ والمراد بأحد المشار إليهم المؤمنون، وبالآخر الكافرون. والمعنى: لا يعتقدون الإيمان فيعدوا من المؤمنين، ولم يقيموا على إظهار الكفر فيعدوا مع الكافرين. ويتعلق ﴿إِلَىٰ﴾ بمحذوف تقديره: ولا منسوبين إلى هؤلاء، وهو موضع الحال)[٤].والقول بمنع الوقف لم أجده لأحد من علماء الوقف بعد بحث، وذكر السجاوندي هنا أن الوصل جائز ليس بلازم، فقال: (والوصل أجوز ؛لأنه بيان التذبذب)[٥].

الآية الحادية والعشرون :

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمۡ نَصِيرًا ١٤٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ ...الآية﴾.

---

(١) الأشموني، «منار الهدى» ١:٢٢٩.

(٢) أي على قوله ﴿ مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ ﴾

(٣) الكواشي« التلخيص» ٤:٢٤٣.

(٤) أبو حيان، «البحر المحيط»، ٤:١١١.

(٥) السجاوندي، «علل الوقوف»، ٢:٤٣٧.

قال الكواشي: (ولا يوقف على ﴿نَصِيرًا﴾؛ لاستثنائك ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ﴾)[١].

الدراسة: منع الكواشي الوقف على رأس الآية لتعلقه بما بعده ، وهذا قول علماء الوقف قال أبو جعفر النحاس :

(﴿وَلَن تَجِدَ لَهُمۡ نَصِيرًا﴾ ليس بتمام لأن ما بعده مستثنى منه)[٢] وقال الأشموني: (﴿نَصِيرًا﴾ ليس بوقف، إذ لا يبتدأ بحرف الاستثناء)[٣] .

الآية الثانية والعشرون:

قال تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ وَكُفۡرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتۡلِهِمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَقَوۡلِهِمۡ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَلۡ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيۡهَا بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ١٥٥ وَبِكُفۡرِهِمۡ وَقَوۡلِهِمۡ عَلَىٰ مَرۡيَمَ بُهۡتَٰنًا عَظِيمٗا ١٥٦ ﴾ .

قال الكواشي:

(لا أحب الوقف هنا؛ لأن قوله﴿وَبِكُفۡرِهِمۡ﴾ مصدر العامل فيه القول؛ لأنه بعضه، ولا أحب الوقف هنا؛ لأن ﴿وَقَوۡلِهِمۡ﴾ عطف على وكفرهم)[٤] .

الدراسة:

يقصد الكواشي –رحمه الله– بقوله (ولا أحب الوقف هنا) أي على قوله –تعالى– ﴿فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ١٥٥ ﴾ فرأى عدم الوقف على رأس الآية وعلل ذلك بأن قوله ﴿وَبِكُفۡرِهِمۡ﴾ قد عمل فيه قوله في الآية السابقة ﴿وَقَوۡلِهِمۡ﴾؛ لأنه جزء من قول النصارى، وتقدير الكلام: بسبب قولهم قلوبنا غلف وكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما وقولهم أيضا إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم، وبذلك ترتبط الآيات الثلاث إعرابا ومعنى؛ لأنها تحكي مجمل قول النصارى في نسق واحد، فلا يكون الوقف على أي من رؤوس هذه الآي إلا للضرورة أو اتباع السنة في الوقف على رؤوس الآي، وممن جعل الوقف على رأس الآية هنا

---

(١) الكواشي، « التلخيص»، ٤:٢٤٤.

(٢) النحاس، «القطع والائتناف»، ص:١٨٩.

(٣) الأشموني، «منار الهدى»، ١:٢٣١.

(٤) الكواشي، « التلخيص»، ٤:٢٥١.

مرخصا فيه للضرورة نظام الدين النيسابوري[١] في غرائب القرآن، حيث قال : (﴿قَلِيلًا﴾ «ص»[٢] للعطف)[٣] وجعل الوقف على ﴿ بُهۡتَٰنًا عَظِيمَا ١٥٦﴾ ممنوعا فقال: («لا»[٤] لأنّ التقدير وفي قولهم)[٥].

الآية الثالثة والعشرون:

قال-تعالى- ﴿وَبِكُفۡرِهِمۡ وَقَوۡلِهِمۡ عَلَىٰ مَرۡيَمَ بُهۡتَٰنًا عَظِيمَا ١٥٦ وَقَوۡلِهِمۡ إِنَّا قَتَلۡنَا ٱلۡمَسِيحَ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡۚ... ١٥٧﴾

قال الكواشي:

(ولا أحب الوقف هنا؛ لأن ﴿وَقَوۡلِهِمۡ إِنَّا قَتَلۡنَا﴾ عطف على (كفرهم)، وتنصيب ﴿عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ﴾ عطف بيان (للمسيح) وتنصيب ﴿رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ عطف بيان أيضا أو صفة ، وإن نصبت ﴿رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ بـ (أعني)كفى الوقف بعد ﴿مَرۡيَمَ﴾، وسموه رسول الله استهزاء به).

الدراسة:

تناول الكواشي –رحمه الله- في هذا الموضع موضعين بين أحكام الوقف فيهما، الأول: عند قوله تعالى-﴿ بُهۡتَٰنًا عَظِيمَا ١٥٦ ﴾وهو المراد بقوله (هنا)،والثاني: على قوله-تعالى-

﴿ مَرۡيَمَ﴾ وتفصيلهما كالتالي:

---

(١) النيسابوري: الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب بن أيوب أبو القاسم النّيسابوريّ الواعظ المفسّر، توفي سنة (٨٥٠هـ). الداودي، «طبقات المفسرين » ١:١٤٤.

(٢) يرمز النيسابوري في تفسيره بالحرف (ص) إلى أن الوقف مرخص فيه للضرورة، ومعنى الوقف المرخص فيه للضرورة عنده (ما لا يستغني ما بعده عما قبله، لكن يرخص الوقف ضرورة انقطاع النفس لطول الكلام، ولا يلزمه الوصل بالعود، لأن ما بعده جملة مفهومة) انظر: نظام الدين النيسابوري، «غرائب القرآن ورغائب الفرقان» تحقيق الشيخ زكريا عميرات (ط١،دار الكتب العلمية –بيروت-١٤١٦هـ)١:٤٤.

(٣) النيسابوري، «غرائب القرآن ورغائب الفرقان»،٢:٥٢٤.

(٤) يرمز النيسابوري بالحرف (لا) إلى ما لا وقف عليه.

(٥) النيسابوري، «غرائب القرآن ورغائب الفرقان» ٢:٥٢٤

الموطن الأول: كراهة الوقف على رأس الآية في قوله –تعالى– ﴿بُهۡتَٰنًا عَظِيمَا ١٥٦﴾، وقد علل ذلك بقوله (لأن ﴿وَقَوۡلِهِمۡ إِنَّا قَتَلۡنَا﴾ عطف على (كفرهم))، وقد سبق في الموضع السابق أن من أهل العلم من قال بمثل ذلك ، لئلا يفصل بين المعطوفات.

الموطن الثاني: قوله – رحمه الله– (وإن نصبت ﴿رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ بـ (أعني)كفى الوقف بعد ﴿مَرۡيَمَ﴾)

ولعلماء الوقف في هذا الموطن قولاً مفاده أنه يجوز الوقف على قوله﴿عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ﴾، حتى لا يكون قولهم﴿ رَسُولَ ٱللَّهِ ﴾ اعترافا منهم برسالة عيسى عليه السلام ، وممن ذكر هذا القول الداني في المكتفي[1]. وقال الأشموني: (والوقف على وقف ﴿ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ﴾ بيان، ويبتدئ ﴿رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ على أنه منصوب بإضمار أعني؛ لأنهم لم يقروا بأنَّ عيسى ابن مريم رسول الله، فلو وصلنا ﴿ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ﴾ بقوله:﴿ رَسُولَ ٱللَّهِ ﴾ لذهب فهم السامع إلى أنَّه من تتمة كلام اليهود الذين حكى الله عنهم، وليس الأمر كذلك، وهذا التعليل يرقيه إلى التمام؛ لأنَّه أدل على المراد، وهو من باب صرف الكلام لما يصلح له، ووصله بما بعده أولى؛ فإنَّ رسول الله عطف بيان، أو بدل، أو صفة لعيسى كما أنَّ عيسى بدل من المسيح، وأيضًا فإنَّ قولهم: ﴿رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ هو على سبيل الاستهزاء منهم به كقول فرعون: ﴿إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِيٓ أُرۡسِلَ إِلَيۡكُمۡ لَمَجۡنُونٞ ٢٧﴾ {الشعراء: ٢٧ } ، وهذا غاية في بيان هذا الوقف لمن تدبر، ولله الحمد)[2]. ويتبن من هذه النصوص أن من علماء الوقف من يجيز الوقف على ﴿ مَرۡيَمَ﴾ والابتداء بـ ﴿رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ حتى لا يكون النصارى معترفين برسالة عيسى –عليه السلام– بل ورأينا كيف أكد عليه الأشموني، وجعله من باب صرف الكلام لما يصلح له ومال إلى أنه قد يكون وقفاً تاماً.

وقد يكون لهذا الرأي مكانته لو لم يكن هناك تخريج آخر لمعنى الآية، فقد ذكر المفسرون أن وصف النصارى لعيسى – عليه السلام– بأنه رسول الله له وجهان: الأول: ما ذكره الكواشي أنهم ذكروا ذلك على وجه الاستهزاء، وذكر ذلك الزمخشري في تفسيره، وأبو

(١) الداني، «المكتفى»، ص: ٥٦.

(٢) الأشموني، «منار الهدى»، ١:٢٠١.

السعود[١] في تفسيره، والشنقيطي[٢] في تفسيره[٣]، وذكر ابن جزي[٤] ثلاثة أقوال في تفسيره فقال: (إن قيل: كيف قالوا فيه رسول الله، وهم يكفرون به ويسبونه؟ فالجواب من ثلاثة أوجه: أحدها: أنهم قالوا ذلك على وجه التهكم والاستهزاء والثاني: أنهم قالوه على حسب اعتقاد المسلمين فيه كأنهم قالوا رسول الله عندكم أو بزعمكم، والثالث: أنه من قول الله لا من قولهم فيوقف قبله)[٥].

الآية الرابعة والعشرون

قال تعالى: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ﴾ الآية.

قال الكواشي :

(﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾﴾ «تا» قالوا بإجماع الوقفة[٦] وفيه نظر، لعود الضمير مما بعد إلى ما قبل؛ ولأجل الاستدراك بعده، وهو ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ﴾ {النساء: ١٦٢})[٧].

---

(١) أبو السعود : محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، الحنفي (أبو السعود) فقيه، أصولي، فسر، شاعر، عارف باللغات العربية والفارسية والتركية، توفي سنة (٩٨٢هـ). كحالة، «معجم المؤلفين»، ١١:٣٠١.

(٢) الشنقيطي: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي: مفسر مدرّس من علماء شنقيط (موريتانيا) . ولد وتعلم بها. وحج (١٣٦٧) واستقر مدرسا في المدينة المنورة ثم الرياض وأخيرا في الجامعة الإسلامية بالمدينة ، وتوفي بمكة (١٣٩٣هـ) الزركلي، «الأعلام »، ٦:٤٥.

(٣)محمد الأمين الشنقيطي، «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن». (بيروت: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع)٢:٣٧٣.

(٤) محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي، أبو القاسم: فقيه من العلماء بالأصول واللغة. من أهل غرناطة، توفي سنة (٧٤١هـ) الزركلي، «الأعلام» ٥:٣٢٥.

(٥) ابن جزي، محمد بن أحمد «التسهيل لعلوم التنزيل». تحقيق الدكتور: عبد الله الخالدي، (ط١، بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦هـ)١:٢١٦

(٦) أي قالوا بإجماع الوقفة بتمام الوقف على رأس الآية

(٧) الكواشي، «التلخيص»، ٤:٢٥٥.

الدراسة:

ذكر الكواشي في هذه الآية الكريمة وقفا تاما وأشار إليه بالرمز «تا» وذكر أن ذلك بإجماع الوقَفَة[١]، ولم يسلم الكواشي القول بتمام الوقف بل جعل القول بالتمام محل نظر لتعلق الآية بما بعدها من وجهين: الأول: عود الضمير في قوله –تعالى– ﴿مِنۡهُمۡ﴾ إلى أهل الكتاب المتقدم ذكرهم في سياق الآيات، الثاني: وجود الاستدراك في الآية التالية وهو قوله– تعالى– ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ﴾؛ ولهذا التعلق لم يقل الكواشي بتمام الوقف، وتتعلق دراسة هذا الموضع بأمرين: الأول: حكاية الإجماع على القول بتمام الوقف. الثاني: بيان من قال بتمام الوقف ووجه الجمع بينه وبين قول الكواشي بعدم التمام.

أما عن حكاية الإجماع على القول بتمام الوقف فإن ذلك الإجماع خالفه من العلماء أبو عمرو الداني –رحمه الله في المكتفي فذكر أنه وقف كاف فقال: (﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِ﴾ {النساء: ١٥٨ } كاف. ومثله ﴿ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ {النساء: ١٥٨} ومثله ﴿ يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدًا﴾ {النساء: ١٥٩ } ومثله ﴿ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِ﴾ {النساء: ١٦١}ورأس الآية أكفى)[٢]، وأما عن الأمر الثاني: وهو القول بتمام الوقف فقد ذكر ذلك من العلماء النكزاوي في الاقتداء[٣]. والنحاس في القطع والائتناف[٤]، والأشموني في منار الهدى[٥] ، والأنصاري في المرشد[٦]، والخلاف بين القولين قريب فالكواشي– رحمه الله– لم ير الوقف على رأس الآية وإنما راعى تعلقها بما بعدها، ولذلك جعل القول بتمام الوقف محل نظر، ولهذا قال الأشموني في منار الهدى : (﴿أَلِيمًا﴾ تامّ. وقال بعضهم: ليس بعد قوله: ﴿ فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ ﴾ {النساء: ١٥٥} وقف تام إلى ﴿أَلِيمًا﴾ على تفصيل في لكن إذا كان بعدها جملة صلح الابتداء بها كما هنا، وإذا تلاها مفرد فلا يصلح الابتداء بها)[٧].

---

(١) الوقَفَة جمع واقف مقصود به علماء الوقف

(٢) «المكتفى»، ص: ٥٦

(٣) «الاقتداء»، ص:٦٠٢.

(٤) « القطع والائتناف»، ص:١٩٢.

(٥) «منار الهدى» ١:٢٣٤

(٦) «المرشد»، ص:٣٠.

(٧) الأشموني، «منار الهدى»، ١:٢٣٤.

الآية الخامسة والعشرون

قال تعالى: ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ {١٦٥}

قال الكواشي:

(يحسن الوقف هنا إن نصبت مدحا﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ حالان وغير جائز إن نصبت ﴿رُّسُلًا﴾ بدلا من﴿ رُّسُلًا﴾ {١٦٤}الأول)[١].

الدراسة:

يقصد الكواشي بقوله هنا في هذا النص الوقف على قوله ﴿تَكْلِيمًا﴾ ذكر العلماء في إعراب قوله –تعالى–﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ ثلاثة أوجه في علة النصب، قال أبو جعفر النحاس: (﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ﴾ على البدل من ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ﴾ ويجوز أن يكون على إضمار فعل، ويجوز نصبه على الحال أي كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده ورسلا)[٢].

وما ذكره الكواشي في استحسان الوقف إذا كان قوله ﴿رُّسُلًا﴾ منصوبا على المدح أو الحال، هو قول العلماء ، ذكره صاحب الاقتداء[٣]، والسجاوندي في علل الوقوف[٤]، ورجح ابن الأنباري وجه كونه بدلا فلم يستحسن الوقف قال –رحمه الله– : (﴿مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ وقف غير تام لأن قوله﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ﴾ تابع لـ «الرسل» الأول)[٥].

والله أعلم.

---

(١) الكواشي، «التلخيص»، ٤:٢٥٩.

(٢) أبو جعفر النحاس، « إعراب القرآن ». تحقيق : عبد المنعم خليل إبراهيم (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية – ١٤٢١هـ) ١:٢٥٢.

(٣) النكزاوي،« الاقتداء»ص:٦٠٤.

(٤) السجاوندي، «علل الوقوف» ٢:٤٤٠.

(٥) ابن الأنباري، «إيضاح الوقف والابتداء» ٢:٦١٠.

أهم النتائج والتوصيات:

بعد هذه الدراسة التي تناولت أهم مواضع الوقف عند الكواشي في كتابه (التلخيص في تفسير الكتاب العزيز)،توصل الباحث إلى النتائج التالية:

النتيجة الأولى:

أن كتاب التلخيص في تفسير الكتاب العظيم لموفق الدين الكواشي من كتب التفسير التي عنيت بالوقف والابتداء في غالب آيات القرآن الكريم، فلا يكاد الكواشي يمر بآية إلا ويذكر مواضع الوقف فيها، فإذا احتاج الموضع إلى تعليل بيّن ذلك .

النتيجة الثانية:

اعتمد الكواشي في بيان مواضع الوقف على وجوه الإعراب التي بينها العلماء في آيات القرآن الكريم ، ومن أهم الكتب التي كان يرجع إليها في ذلك كتاب التبيان في إعراب القرآن للعكبري، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج.

النتيجة الثالثة:

لم يكن الكواشي كثير النقل لما قاله العلماء في تحديد مواطن الوقف، بل ظهرت له شخصيته العلمية الخاصة في تحديد ومناقشة هذه المواضع.

النتيجة الرابعة:

لا يعني الكواشي بقوله (لا أحب الوقف هنا) أنه من باب الوقف القبيح الذي يغير المعنى، وإنما يقصد كما ظهر من الدراسة أنه خلاف الأولى أو ليس من الأنواع الثلاثة التي يبينها في كتابه.

النتيجة الخامسة:

ظهر من خلال استقراء المواضع محل البحث أن الكواشي لايرى القول بأن الوقف على رؤوس الآي سنة، بل يعاملها معاملة غيرها، حيث يجعل معيار جواز الوقف من عدمه هو مراعاة وجوه الإعراب غالبا.

النتيجة السادسة:

لم يتعرض الكواشي –رحمه الله لبيان مواضع الابتداء نظرا لأن بيانها ناتج من بيان مواضع الوقف فهي متعلقة به ولا تنفصل عنه.

النتيجة السابعة:

لا يقتصر تعليل مواضع الوقف عند الكواشي على التوجيه النحوي فقط، بل أحيانا يعلل هذه المواضع بمراعة المعنى المترتب على القول بالوقف كما رأينا في دراسة قوله تعالى ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ ﴾،وقوله تعالى ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾.

التوصيات:

كما يوصي الباحث في خاتمة هذا البحث بدراسة يتسع نطاقها لما سطره قلم الكواشي –رحمه الله– في علم الوقف، ولاسيما وأن هذه الدراسات تقرب للباحثين الصورة التي كتب بها الكواشي مصنفاته التي أفردها للوقف والابتداء ولم تصل إلينا بعد.

وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

- ابن الأنباري، محمد بن القاسم، «إيضاح الوقف والابتداء». تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان (دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق١٣٩٠هـ – ١٩٧١م).
- ابن الجزري شمس الدين محمد بن محمد، «النشر في القراءات العشر ». تحقيق محمد علي الضباع، (القاهرة: المطبعة التجارية الكبرى).
- ابن الجزري، محمد بن محمد، «غاية النهاية في طبقات القراءات». (مكتبة ابن تيمية).
- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد، «شذرات الذهب في أخبار من ذهب». حققه محمود الأرناؤوط (ط١، بيروت: دار ابن كثير ،١٤٠٦هـ).
- ابن جزي، محمد بن أحمد «التسهيل لعلوم التنزيل». تحقيق الدكتور: عبد الله الخالدي، (ط١، بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦هـ).
- ابن سعد، أبو عبدالله محمد بن سعد البصري، «الطبقات الكبرى» تحقيق: محمد عبد القادر عطا (الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت١٤١٠ هـ – ١٩٩٠).
- ابن شمائل القطيعي، عبد المؤمن بن عبد الحق، « مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع». (ط١، بيروت: دار الجيل، ١٤١٢ هـ).
- ابن عطية، عبد الحق بن غالب، «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز». تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد (ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية،١٤٢٢هـ).
- ابن قاضي شهبة، تقي الدين، «طبقات الشافعية». تحقيق الحافظ عبد العليم خان (ط١، بيروت: عالم الكتب – ١٤٠٧ هـ).
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر «تفسير القرآن العظيم». تحقيق محمد حسين شمس الدين (ط١،بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ).
- أبو البقاء العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله، «التبيان في إعراب القرآن». تحقيق علي محمد البجاوي (القاهرة: عيسى البابي الحلبي).
- أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد، « إعراب القرآن ». تحقيق : عبد المنعم خليل إبراهيم (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية – ١٤٢١هـ).
- أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد،« القطع والائتناف». تحقيق الدكتور عبدالرحمن المطرودي، (ط٣، المملكة العربية السعودية: دار عالم الكتب، ١٤١٣هـ).

- أبو حيان الغرناطي محمد بن يوسف، ، «البحر المحيط في التفسير». تحقيق صدقي محمد جميل (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ)
- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي شمس الدين الذهبي، « سير أعلام النبلاء». (ط٣، بيروت: دار الرسالة،١٤٠٥هـ).
- أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ، «الحجة للقراء السبعة». تحقيق بدر الدين قهوجي(ط٢، دمشق: دار المأمون للتراث ١٤٤٣هـ)
- الأتروشي، عز الدين «جهود الكواشي في تفسيره (التلخيص في تفسير القرآن العظيم) » (مجلة جامعة زاخوا).
- الأشموني، أحمد بن عبد الكريم. « منار الهدى في بيان الوقف والابتدا». تحقيق عبد الرحيم الطرهوني (القاهرة : دار الحديث ، ٢٠٠٨م).
- الأنصاري، زكريا بن محمد، «المقصد لتلخيص ما في المرشد من الوقف والابتداء». (دار المصحف،١٤٠٥هـ).
- الداني أبو عمرو، عثمان بن سعيد، «المكتفى في الوقف والابتدا». تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، (ط١، دار عمار، ١٤٢٢هـ).
- الداني، أبو عمرو، عثمان بن سعيد «التيسير في القراءات السبع» تحقيق أوتو تريزل (ط٢، بيروت، دار الكتاب العربي-١٤٠٤هـ) .
- الداودي، محمد بن علي بن أحمد شمس الدين، «طبقات المفسرين». (بيروت: دار الكتب العلمية)
- الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي شمس الدين، «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام». تحقيق: عمر عبدالسلام التدمري (ط٢، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٣هـ).
- الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي شمس الدين، «معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار». (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ)
- الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق، «معاني القرآن وإعرابه». تحقيق عبد الجليل عبده شلبي (ط١،بيروت: عالم الكتب،١٤٠٨هـ).

- الزركشي، محمد بن بهادر، «البرهان في علوم القرآن». تحقيق محمد أبو الفضل (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية،١٣٧٦هـ).
- الزمخشري، محمود بن عمر، «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل». (ط:٣، بيروت: دار الكتاب العربي –، ١٤٠٧هـ).
- السجاوندي، محمد بن طيفور، «علل الوقوف». تحقيق الدكتور محمد بن عبدالله العيدي،(ط٢،الرياض، مكتبة الرشد ١٤٢٧هـ).
- سيبويه، عمرو بن قنبر «الكتاب» تحقيق عبد السلام محمد هارون (ط:٣، القاهرة، مكتبة الخانجى، ١٤٠٨هـ)
- السيوطي، جلال الدين، «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة». تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت: المكتبة العصرية).
- السيوطي، جلال الدين، «طبقات الحفاظ».(ط١، بيروت: دار الكتب العلمية،١٤٠٣هـ).
- الشنقيطي، محمد الأمين، «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن». (بيروت: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع).
- شهاب الدين أبو العباس أحمد، المعروف بـ (السمين)، «الدر المصون في علوم الكتاب المكنون». تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط (دمشق: دار القلم).
- الطاهر بن عاشور، «التحرير والتنوير». (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م).
- الطبري، محمد بن جرير «جامع البيان في تأويل القرآن». تحقيق أحمد محمد شاكر، (ط١، بيروت: الرسالة، ١٤٢٠هـ).
- عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، «تأويل مشكل القرآن» تحقيق إبراهيم شمس الدين (بيروت: دار الكتب العلمية).
- عبدالرحمن بن ناصر السعدي، «تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكريم المنان » عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ).
- عمر رضا كحالة «معجم المؤلفين». (بيروت: مكتبة المثنى).
- الفخر الرازي، محمد بن عمر، «مفاتيح الغيب». (ط٣،بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).

- محي الدين درويش، «إعراب القرآن وبيانه». (ط٤، حمص: دار الإرشاد للشئون الجامعية، ١٤١٥هـ)
- المرصفي، عبد الفتاح بن السيد عجمي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، (ط٢،المدينة المنورة ،طيبة)
- المرصفي، عبدالفتاح بن السيد عجمي، « هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ». (ط٢، المدينة المنورة: مكتبة طيبة).
- مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة « كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ».(مكتبة المثنى – بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)تاريخ النشر: ١٩٤١م).
- المهدوي، «التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل».(ط١، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٣٥هـ).
- موفق الدين الكواشي، أحمد بن يوسف، « التلخيص في تفسير القرآن العظيم» تحقيق الدكتور: محيي هلال سرحان، (ديوان الوقف السني- العراق- مركز البحوث والدراسات الإسلامية- ١٤٢٧هـ).
- الميموني، عبد الله على «فضل علم الوقف والابتداء وحكم الوقف على رؤوس الآيات) (ط١:الرياض : دار القاسم للنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ)
- النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود، «مدارك التنزيل وحقائق التأويل» حققه : يوسف علي بديوي،(ط١،بيروت: دار الكلم، ١٤١٩هـ).
- نظام الدين النيسابوري، الحسن بن محمد «غرائب القرآن ورغائب الفرقان» تحقيق الشيخ زكريا عميرات (ط١،دار الكتب العلمية –بيروت-١٤١٦هـ).
- اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد، «ذيل مرآة الزمان» (ط٢، القاهرة : دار الكتاب الإسلامي،١٤١٣هـ).

Bibliography

Al-Zajaaj, Ibrahim bin Al-Sarri bin Sahl, Abu Ishaq, "Ma'aani Al-Qur'aan wa I'raabihi". Investigation: 'Abdul Jaleel Abdou Shalabi. (1st ed., Beirut: 'Aalam Al-Kutub, 1408 AH)

Al-Ashmouni, Ahmad bin 'Abdil Kareem, "Manaar Al-Huda fi Bayaan Al-Waqf wa Al-Ibtidaa". Investigation: 'Abdul Raheem Al-Tarhouni. (Cairo: Daar Al-Hadeeth, 2008).

Al-Mahdawi, "Al-Tahsee; li Fawaaid Kitaab Al-Tafseel Al-Jaami' li 'Uluum Al-Tanzeel". (1st ed., Qatar: Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, 1430 AH).

Abu Ja'far Al-Nahaas, Ahmad bin Muhammad, "I'raab Al-Qur'aan". Investigation: 'Abdul Mun'im Khaleel Ibrahim. (1st ed., Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah – 1421 AH).

Abu Ja'farr Al-Nahaas, Ahmad bin Muhammad, "Al-Qat' wa Al-Ihtilaaf". Investigation: Dr. 'Abdul Rahmaan Al-Matroudi. (3rd ed., Kingdom of Saudi Arabia: Daar 'Aalam Al-Kutub, 1413 AH).

Muqaffaqudeen Al-Kawaashi, Ahmad bin Yusuf, "Al-Talkhees fi Tafseer Al-Qur'aan Al-'Adheem". Investigation: Dr. Muhyideen Hilal Sarhaan. (Deewaan Al-Waqf Al-Sunni – Al-Iraq – Center for Researches and Islamic Studies, 1427 AH).

Shihaabudeen Abu Al-'Abbas Ahmad known as (Al-Sameen), "Al-Durr Al-Masoun fi 'Uloum Al-Kitaab Al-Maknoun". Investigation: Dr. Ahmad Muhammad Al-Kharraat, (Damascus: Daar Al-Qalam).

Ibn Katheer, Isma'eel bin 'Umar, "Tafseer Al-Qur'aan Al-'Adheem". Investigation: Muhammad Husain Shamsudeen. (1st ed., Beirut: Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 1419 AH).

Ibn Qaadi Shubha, Taqiuddeen, "Tabaqaat Al-Shaafi'iyyah". Investigation: Al-Haafiz 'Abdul Haleem Khan. (1st ed., Beirut: 'Aalam Al-Kutub – 1407 AH).

Al-Suyouti, Jalaaludeen, "Tabaqaat Al-Huffaadh". (1st ed., Beirut: Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 1403 AH)

Al-Suyouti, Jalaaludeen, "Bugyat Al-Wu'aat fi Tabaqaat Al-Lugawiyyeen wa Al-Nuhaat". Investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, (Beirut: Al-Maktabah Al-'Asriyyah).

Abu 'Ali Al-Faarisi, Al-Hassan bin Ahmad bin 'Abdil Gaffaar Al-Faarisi, "Al-Hujjah lil Qurraa Al-Sab'a". Investigation: Badrudeen Quhuuji. (2nd ed., Damascus: Daar Al-Mahmoun for Heritage, 1443 AH).

Nidhaamudeen Al-Naisaabuuri, Al-Hassan bin Muhammad, "Garaaib Al-Qur'aan wa Ragaaib Al-Furqaan". Investigation: Shaykh Zakariyyah 'Umayraat. (1st ed., Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah – Beirut – 1416 AH).

'Umar Rida Kuhaalah, "Mu'jam Al-Muallifeen". (Beirut: Maktabah Al-Muthanna).

Al-Ansaari, Zakariyyah bin Muhammad, "Al-Maqsad li Talkhees maa fi Al-Murshid min Al-Waqf wa Al-Ibtidaa". (Daar Al-Mashaf, 1405 AH).

Al-Taahir bin 'Aashuur, "Al-Tahreer wa Al-Tanweer". (Tunisia: Al-Daar

Al-Tuneesiyyah for Publication, 1984).
Ibn ‘Atiyyah, ‘Abdul Haq bin Gaalib, “Al-Muharrar Al-Wajeez fi Tafseer Al-Kitaab Al-‘Azeez”. Investigation: ‘Abdul Salam ‘Abdul Shaafi Muhammad. (3rd ed., Beirut: Daar Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah, 1422 AH).
Ibn Al-‘Imaad, ‘Abdul Hayy bin Ahmad, “Shadaraat Al-Dahab fi Akhbaar man Dahab”. Investigation: Mahmud Al-Arnaout. (1st ed., Beirut: Daar Ibn Katheer, 1406 AH).
Al-Mirsafi, ‘Abdul Fattaah bin Seyyid ‘Ajami, “Hidaayah Al-Qaari Ilaa Tajweed Kalaam Al-Baari”. (2nd ed., Madinah: Maktabah Taibah).
Al-Nasafi, Abu Al-Barakaat ‘Abdullaah bin Ahmad bin Mahmuud, “Madaarik Al-Tanzeel wa Haqaaiq Al-Tahweel”. Investigation: Yusuf bin Badeewi, (1st ed., Beirut: Daar AL-Kalim, 1419 AH).
Abu Al-Baqaa Al-’Ukbari, ‘Abdullaah bin Al-Husain bin ‘Abdillaah, “Al-Tibyaan fi I’raab Al-Qur’aan”. Investigation: ‘Ali Muhammad Al-Bujaawi. (Cairo: Isa Al-Baabi Al-Halabi).
Ibn Shamaail Al-Qatee’I, ‘Abdul Muhmin bin ‘Abdil Haq, “Maraasid Al-Ittilaa’ ‘alaa Asmaa Al-Amkinah wa Al-Biqaa’”. (1st ed., Beirut: Daar Al-Jeeh, 1412 AH).
Al-Daani Abu ‘Amr, ‘Uthman bin Sa’eed, “Al-Muktafa fi Al-Waqf wa Al-Ibtidaa”. Investigation: Muhyiddeen ‘Abdul Rahmaan Ramadan, (1st ed., Daar ‘Amaar, 1422 AH).
Al-Daani, Abu ‘Amr, ‘Uthmaan bin Sa’eed, “Al-Tayseer fi Al-Qiraa’aat Al-Sab’”. Investigation: Auto Trizel, (2nd ed., Beirut: Daar Al-Kitaab Al-‘Arabi, 1404 AH).
Seebawayh, ‘Amr bin Qunbur, “Al-Kitaab”. Investigation: ‘Abdul Salaam Muhammad Haroun. (3rd ed., Cairo: Maktabah Al-Khaanji, 1408 AH).
‘Abdul Rahmaan bin Naasir Al-Si’di, “Tayseer Al-Kareem Al-Rahmaan fi Tafseer Kalaam Al-Manaan”. ‘Abdul Rahmaan bin Ma’laa Al-Luwayhiq, (1st ed., Beirut: Musassah Al-Risaalah, 1420 AH).
‘Abdullaah bin Muslim Ibn Qutaibah, “Tahweel Mushkil Al-Qur’aan”. Investigation: Ibrahim Shamsudeen (Beirut: Daar Al-Kitaab Al-‘Ilmiyyah).
Al-Shinqeeti, Muhammad Al-Ameen, “Adwaa Al-Bayaan fi Eedooh Al-Qur’aan bil Qur’aan”. (Beirut: Daar Al-Fikr for Printing and Publication and Distribution, 1424 AH).
Al-Maymouni, ‘Abdullaah ‘Ali, “Fadl ‘Ilm Al-Waqf wa Al-Ibtidaa wa Hukm Al-Waqf ‘alaa Ruhuus Al-Aayaat”. (1st ed., Riyadh: Daar Al-Qaasim for Publication and Distribution, 1424 AH).
Al-Atroushi, ‘Izzudeen, “The Efforts of Al-Kawaashi in His Tafseer (Al-Talkhees fi Tafseer Al-Qur’aan Al-‘Adheem”. (Journal of University of Zaakhou).
Al-Dahabi, Abu ‘Abdillaah Muhammad bin Ahmad bin ‘Uthman bin Qaymaaz, “Taareekh Al-Islam wa Wafiyyaat Al-Mashaheer Al-A’laam”. Investigation: ‘Umar ‘Abdul Salam Al-Tadmuri. (2nd ed., Beirut: Daar Al-Kitaab Al-‘Arabi, 1413 AH).
Al-Dahabi, Abu ‘Abdillaah Muhammad bin Ahmad bin ‘Uthman bin Qaymaaz، “Siyar A’laam Al-Nubalaa”. (3rd ed., Beirut: Daar Al-Risaalah, 1405 AH).

Al-Dahabi, Abu ‘Abdillaah Muhammad bin Ahmad bin ‘Uthman bin Qaymaaz, “Ma’rifah Al-Qurraa Al-Kibaar ‘alaa Al-Tabaqaat wa Al-A’saar”. (1st ed., Beirut: Daar Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah, 1417 AH).

Ibn Juzay, Muhammad bin Ahmad, “Al-Tasheel li ‘Uluum Al-Tanzeel”. Investigation: Dr. ‘Abdullaah Al-Khaalidi. (1st ed., Beirut: Daar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam, 1416 AH).

Al-Zarkashi, Muhammad bin Bahaadir, “Al-Burhaan fi ‘Uluum Al-Qur’aan”. Investigation: Muhammad Abu Al-Fadl. (Cairo: Daar Ihyaa Al-Kutub Al-‘Arabiyyah, 1376 AH).

Al-Sajaawandi, Muhammad bin Tayfuur, “Ilal Al-Wuquuf”. Investigation: Dr. Muhammad bin ‘Abdullaah Al-‘Eedi, (2nd ed., Riyadh: Maktabah Al-Rushd, 1427 AH).

Al-Tabari, Muhammad bin Jareer, “Jaami’ Al-Bayaan fi Tahweel Al-Qur’aan”. Investigation: Ahmad Muhammad Shaakir, (1st ed., Beirut: Al-Risaalah, 1420 AH).

Ibn Sa’d, Abu ‘Abdillaah Muhamamd bin Sa’ad Al-Basri, “Al-Tabaqaat Al-Kubra”. Investigation: Muhamamd ‘Abdul Qaadir ‘Ataa. (1st ed., Daar Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah, Beirut 1410 AH, 1990).

Al-Daawuudi, Muhammad bin ‘Ali bin Ahmad Shamsudeen, “Tabaqaat Al-Mufassireen”. (Beirut: Daar Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah).

Al-Fakhr Al-Raazi, Muhammad bin ‘Umar, “Mafateeh Al-Gayb”. (3rd ed., Beirut: Daar Ihyaa Al-Turaath Al-‘Arabi, 1420 AH).

Ibn Al-Anbaari, Muhammad bin Al-Qaasim, “Eedooh Al-Waqf wa Al-Ibtidaa”. Investigation: Muhyideen ‘Abdur Rahmaan Ramadan. (Damascus: Publications of Arabic Language Council in Damascus, 1390 AH – 1971).

Ibn Al-Jazari, Muhammad bin Muhammad, “Gaayah Al-Nihaayah fi Tabaqaat Al-Qiraa’aat”. (Maktabah Ibn Taimiyyah).

Ibn Al-Jazari, Shamsudeen Muhammad bin Muhammad, “Al-Nashr fi Al-Qiraa’aat Al-‘Ashr”. Investigation: Muhammad ‘Ali Al-Dabaa’, (Cairo: Al-Matba’a Al-Tijaariyyah Al-Kubra).

Al-Zamakshari, Mahmud bin ‘Umar, “Al-Kashaaf ‘an Haqaaiq Gawaamid Al-Tanzeel”. (3rd ed., Beirut: Daar Al-Kitaab Al-‘Arabi, 1407 AH).

Abu Hayyaan Al-Garnaati, Muhammad bin Yusuf, “Al-Bahr Al-Muheet fi Al-Tafseer”. Investigation: Sidqi Muhammad Jameel (Beirut: Daar Al-Fikr, 1420 AH).

Muhyiddeen Darweish, “I’raan Al-Qur’aan wa Bayaanihi”. (4th ed., Homs: Daar Al-Irshaad for University Affairs, 1415 AH).

Al-Marsafi, ‘Abdul Fataah bin Al-Seyyid ‘Ajami, Hidaayah Al-Qaari Ilaa Kalaam Al-Baari, (2nd ed., Madinah: Taibah).

Mustafa bin ‘Abdillaah Kaatib Jalabi Al-Qastanteeni Al-Mashoor bi Ism Haaji Khaleefah wa Al-Haaj Khaleefah, “Kashf Al-Zuhuun ‘an Asaamaa Al-Kutub wa Al-Funuun”. (Maktabah Al-Muthanna – Bagdad) (photocopied several Lebanion presses with numbering, like: Daar Ihyaa Al-Turaath Al-‘Arabi, and Daar Al-‘Uluum Al-Hadeetha, and Daar Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah, 1941).

Al-Youneeni, Qutubudeen Abu Al-Fath Musa bin Muhammad, “Dhayl Mirhaat Al-Zamaan”. (2nd ed., Cairo: Daar Al-Kitaab Al-Islaami, 1431 AH).

The contents of this issue

No.	Researches	The page
1)	**Urjūzat Al-Hamzah fī Waqf Ḥamzah By Imam Al-Qari Ahmad bin Muhammad bin Muhammad bin Muhammad Al-Jazari Al-Shafi`I deceased year 850 H** Dr. HASAN MOHAMMED ALJOHANI	9
2)	**Tuḥfah Al-Ikhwān fīmā Tasiḥḥu bihī Tilāwat Al-Qur'ān By: Al-Imām Abū Al-Ṣafā Khalīl bin 'Uthmān Al-Qarāfī known as Ibn Al-Mushabbab Study and Investigation** Dr. 'Abdul 'Azeez bin Al-Husain Muhammad Al-Meen Al-	50
3)	**The Recitations Narrated on the Authority of Imam Yahya bin Wathaab al-Kufi (died 103AH) from Surat Al-Fatihah to Surat Al-Nisa Collection and Study** Dr. Mohammed bin Awad Ayed Al-Rashidi	108
4)	**"Al-Akhdh li al-Qurrāʾ al-Sabʿah" Manzumat Al-Adeweshi What the seven Qurrāʾ (Qurʾānic readers) has chosen from the aspects mentioned in the book titled "Al- Ḥirz al-Amānī wa Wajh al-Tahānī" (al-Shāṭibiyyah). Authored by the prominent scholar: Aḥmad bin Ṭālib Mahmoudan bin Aʿmar Al-Idawʿīshī died: 1257 AH** Dr. Muhammad Mahmoud Muhammad Mawloud	172
5)	**The pausing and recommencement / resumption science Analytical and Theoretical Study** Dr. Awad Hasan Ali Alwadei	272
6)	**Approximate the book: "Nafais Al-Bayan fi Sharh Al-Farayed Al-Hassan fi Counting the Verses of the Qur'an" (Valuables of the Statement in Explanation of Al-Fara'id Al-Hassan in Counting the Verses of the Qur'an). both by Sheikh Abdul Fattah bin Abdul Ghani Al-Qadi (T.: 1403 AH) - may God have mercy on him - a descriptive and analytical study** Dr. Adel bin Fadol Al-Saied	322
7)	**Stopping and Starting According to Imam Muwaffaqudeen Al-Kawaashi who died in year (680 AH) in His Book "Al-Talkhees fi Tafseer Al-Qur'aan Al-'Adheem" – Surat Al-Nisaa –An Applied Study-** Dr. Mohammed Mustafa Ali Mansour	398
8)	**Interpretation of the Verses of Seeking Refuge in the Noble Quran** Dr. Ahmad bin Saʿd bin Hamid Al-Maliki	452

9)	**Correlation between the Oath and the Topical Unit in Surat Al-Naazi'aat An Applied Study** Dr. Monifah Salim Alsaedy	500
10)	**"Acquaintance with What Was Narrated on Headache"** Dr. Eyad bin Abdullah al-mahtab	548
11)	**The Hadiths Narrated on Elevation of One's Ranks in the Hereafter in Due to the Hardships Faced in this Life Collection and Study** Prof. Saeed Bin Saleh Arugaib	616
12)	**The Impacts of Reduced Spending on Stability - A Modern Study Master's – Fiqh Sunah – Amirah Nourah University** Nouf bint Muhammad Al-Sultaan	648
13)	**A term "his hadith is written" by Imam Ibn Muʿīn as an Applied Study** Dr. Zikriyah bint Ahmad Muhammad Zikri	684
14)	**Distinguishing Between Senior and Junior Narrators With Similar Names in the Six Hadeeth Books** Dr. Mish'al al-Luhaybee	736
15)	**Narrations of the Fear Prayer A Study in the Science of Hadith** Dr. Yasser Bin Abdullah Al-Salman	794

Publication Rules at the Journal (*)

- The research should be new and must not have been published before.
- It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.
- It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.
- It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.
- The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.
- In case the research publication is approved, the journal shall assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.
- The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.
- The journal's approved reference style is "Chicago".
- The research should be in one file, and it should include:
  - A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
  - An abstract in Arabic and English.
  - An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
  - Body of the research.
  - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
  - Bibliography in Arabic.
  - Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
  - Necessary appendices (if any).
- The researcher should send the following attachments to the journal:
  - The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Dr. Abdul 'Azeez bin Julaidaan Az-Zufairi
Professor of Aqidah at Islamic University
University
(**Editor-in-Chief**)

Prof. Dr. Ahmad bin Baakir Al-Baakiri
Professor of Principles of Jurisprudence at Islamic University Formally
(**Managing Editor**)

Prof. Dr. Baasim bin Hamdi As-Seyyid
Professor of Qiraa'aat at Islamic University

Prof. Dr. Amin bun A'ish Al-Muzaini
Professor of Qiraa'aat at Islamic University

Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Ar-Rufā'ī
Professor of Jurisprudence at Islamic University

Prof. Dr. 'Umar bin Muslih Al-Husaini
Professor of Fiqh-us-Sunnah at Islamic University
***

Editorial Secretary: **Baasil bin Aayef Al-Khaalidi**

Publishing Department: **Omar bin Hasan al-Abdali**

The Consulting Board

Prof.Dr. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars
His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University
His Excellency Prof. Dr. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
Member of the high scholars
& Vice minister of Islamic affairs
Prof. Dr. A'yaad bin Naami As-Salami
The editor -in- chief of Islamic Research's Journal
Prof.Dr. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu
A Professor of higher education in Morocco
Prof.Dr. Musa'id bin Suleiman At-Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University
Prof. Dr. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the college of education at Tikrit University
Prof. Dr. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri
former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University
Prof. Dr. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij
A Professor of higher education at University of Hassan II
Prof. Dr. Falih Muhammad As-Shageer
A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic University
Prof. Dr. Hamad bin Abdil Muhsin At-Tuwaijiri
A Professor of Aqeedah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Paper version
Filed at the King Fahd National Library No.
8736/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International serial number of periodicals (ISSN)
1658- 7898

Online version
Filed at the King Fahd National Library No.
8738/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658-7901

the journal's website
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address
Es.journalils@iu.edu.sa

(The views expressed in the published papers reflect the views of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal)

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Islamic University Journal

of Islamic Legal Sciences

Issue: 201 Volume 1 Year: 55 July 2022